

العدد ٧٧٦ الاثنين ٢٧ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٦ /٥/ ٢٠١٤م

استعداد المنزل والطالب للامتحانات

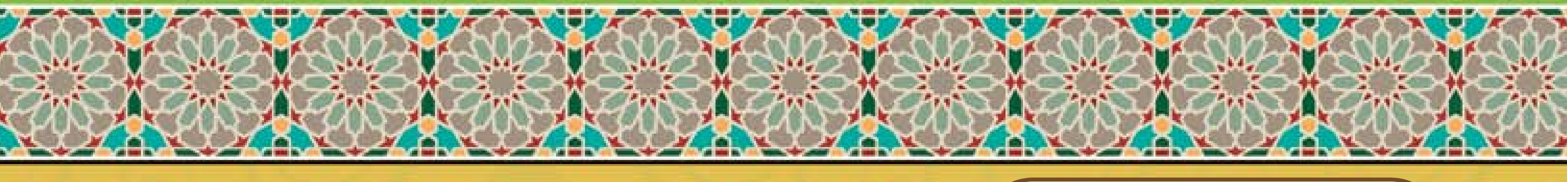
ضوابط التكفير والتفسيق وأصولهما عند أهل السنة والجماعة

ترى أن تطبيق الشريعة لا يحصل إلا بالسلاح والمواجهة لإزالة الحكومات

بوكو حرام.. مأساة جديدة من مآسي الفهم السقيم للإسلام

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٧٦ - ٢٧ رجب ١٤٣٥هـ
الاثنين-٢٠١٤/٥/٢٦م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

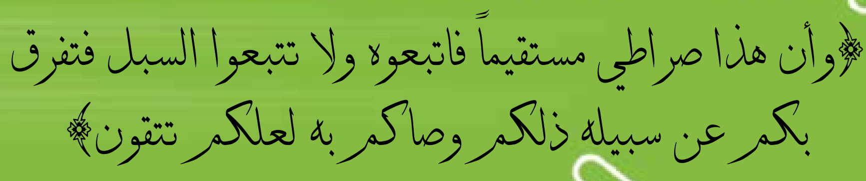
في هذا العدد

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة



السلام عليكم

يبدو أن حزب الله اللبناني قد استمرأ إثارة المشكلات والقلاقل في جميع البلدان التي تصل إليها يده، وأنه لا يراعي عهدا ولا ذمة لأحد في سبيل تحقيق أهدافه الشيطانية الخبيثة، فقد حول بلاده - لبنان - إلى دولة فاشلة، وغمرها بالفتن المتتالية خدمة لأسياده في طهران.

فقد قام حزب الله سابقا بالنزول إلى العاصمة بيروت واحتلالها، متحديا جميع السلطات في لبنان، ثم قام بافتعال أزمة مع الكيان الصهيونهي عام ٢٠٠٦، أدت إلى هجوم مروع لهذا الكيان على لبنان وتدمير الكثير من البنية التحتية فيه، وقتل آلاف المدنيين.

وليت الحزب اعتبر من تلك الحماقات، وتدارك الأمور، لكنه خرج بعد الحرب متبجحا بأنه قد انتصر على الكيان الصهيوني، وأنه لقنه درسا لن ينساه!! ثم سكت الحزب الشيطاني بعدها، ولم نجد له أية عمليات ضد الكيان الصهيوني!!

ما إن قامت الثورة السورية المباركة ضد أبشع نظام دموي عرفته البشرية في مطلع القرن الحادي والعشرين، حتى وجدنا حزب اللات يزج بالآلاف من المقاتلين اللبنانيين في أتون الحرب، ليقتل الأبرياء، وييتم الأطفال، ويذبح النساء تحت مسمى حماية المقدسات الشيعية في سوريا، وليدافع عن النظام النصيري العلماني المجرم!!

ومع أن غالبية الشعب اللبناني قد استنكر ما يقوم به حزب اللات، ورأوا بأنه يهدد أمن الكيان اللبناني الهش، ويزرع الفتن التي قد تؤدي إلى انهيار لبنان بكامله، وعودة الحرب الأهلية المدمرة، التي لم يكد لبنان يتخلص منها، ويعيد ترميم نظامه الفسيفسائي المعقد، ولكن الحزب الذي تسيره قوى الشر في طهران وتتحكم فيه، لا يلتفت إلى نداءات المنادين ولا تحذيرات المحذرين، بل المهم بالنسبة له أن يحقق رغبة أسياده ولو على حساب شعبه، الذي عانى الويلات من النظام السوري البغيض لسنوات طويلة.

أما اليوم فنشاهد ذلك الحزب الشيطاني يتدخل برعونة، لمنع اللبنانيين من اختيار رئيس لهم، بعد أن انتهت فترة الرئيس الحالي، وأصبح البلد يعيش في ظل فراغ دستوري خطير.

فما لم تستجب القوى اللبنانية المختلفة لرغباته وأطماعه، فهو مستعد لتدمير البلد على رؤوس أهلها وزعزعة الاستقرار فيها!!

إن مستقبل لبنان في ظل وجود حزب اللات خطير جداً، فهو عبارة عن نبت شيطاني زرعه أعداء الإسلام، بهدف تمزيق لبنان وضرب وحدته وتشتيت شعبه!!

إن ذلك الدرس المؤلم يجب أن يستوعبه المسلمون في جميع بلدانهم المسلمة، وأن يحذروا من السماح لبعض الأقليات من التمدد والتوسع دون رقابة أو ضوابط، فيكفينا تجارب أليمة، كالتي رأيناها في لبنان، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١١٨ - ١١٩)

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

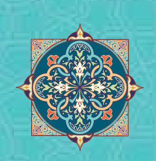
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -





سب الدين والعذر بالجهل

■ سمعت أن الذي يسب الدين كافر، فهل يتساوى في ذلك الذي يعرف أن سب الدين يخرج من الملة مع الذي لا يعرف أنه يخرج من الملة، وفي أمور الدين يعذر الإنسان بجهله، وأي الأمور التي لا يعذر فيها الإنسان بجهله، أرجو من الله ثم منكم ● أن تشرحوا هذه القضية شرحاً وافياً؛ لأن أناساً يشيعون ويقولون: إن العذر بالجهل وارد، فيدّعون الجهل؟!

من كان بين المسلمين لا يعذر بالجهل في مثل هذا، سب الدين ردة عن الإسلام، ترك الصلاة ردة عن الإسلام، وجحد وجوبها ردة عن الإسلام، وهكذا سب الله وسب الرسول، والاستهزاء بالله أو الاستهزاء بالرسول كل هذا ردة، ما يعذر فيها بالجهل دعوى جهل وهو بين المسلمين؛ لأن هذا معروف بين المسلمين ومضطر ضرورة معرفة هذا بين المسلمين لا يخفى على أحد، ولو قال: إن الزنا حلال أو الخمر حلال كذلك ردة عن الإسلام؛ لأن هذا الشيء لا يخفى، أما إنسان في جاهلية لا يعرف الإسلام ولا هو عند المسلمين هذا حكمه حكم أهل الفترة، إذا مات على ذلك فأمره إلى الله، يمتحن يوم القيامة، لكن بين المسلمين من سب الدين أو استهزأ بالله أو بالرسول أو ترك الصلاة أو جحد وجوب الصلاة أو جحد وجوب الزكاة أو جحد وجوب صوم رمضان، أو جحد وجوب الحج مع الاستطاعة أو قال إن الزنا حلال، أو الخمر حلال، أو عقوق الوالدين حلال، كل هذا ردة ما يعذر فيه بالجهل؛ لأن هذه أمور ظاهرة من الدين معلومة من الدين بالضرورة يعرفها الخاص والعام بين المسلمين.

حكم الاستهزاء بشعائر الدين

■ ظهر في كثير من المجتمعات الإسلامية الاستهزاء بشعائر الدين الظاهرة كإعفاء اللحى وتقصير الثياب ونحوهما - فهل مثل هذا الاستهزاء بالدين الذي يخرج من الملة؟ وبماذا تنصحون من وقع في مثل هذا الأمر وفقكم الله؟

● لا ريب أن الاستهزاء بالله ورسوله وبآياته وبشرعه وأحكامه من جملة أنواع الكفر لقول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾(التوبة: ٦٥ - ٦٦).

ويدخل في ذلك الاستهزاء بالتوحيد أو بالصلاة أو بالزكاة أو الصيام أو الحج أو غير ذلك من أحكام الدين المتفق عليها.

أما الاستهزاء بمن يعفي لحيته، أو يقصر ثيابه ويحذر الإسبال، أو نحو ذلك من الأمور التي قد تخفى أحكامها، فهذا فيه تفصيل، والواجب الحذر من ذلك، ونصيحة من يعرف منه شيئا من ذلك حتى يتوب إلى الله سبحانه ويلتزم بشرعه، ويحذر الاستهزاء بمن تمسك بالشرع في ذلك، طاعة لله -عز وجل- ورسوله ﷺ، وحذرا من غضب الله وعقابه، والردة عن دينه وهو لا يشعر، نسأل الله لنا وللمسلمين جميعا العافية من كل سوء إنه خير مسؤول.

والله ولي التوفيق.







■ هناك بعض الناس يقولون: وحياة النبي، أثناء كلامهم، فهل هذا جائز أو لا؟ جزاكم الله خيراً.

● الحلف بغير الله لا يجوز، لا بالأنبياء ولا بغيرهم، عند أهل العلم، بل عند جميع أهل العلم، هذا منكر لا يجوز الحلف بغير الله كائناً من كان لا بالأنبياء ولا بغيرهم، وقد حكى أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله وهو الإمام المشهور القرطبي رحمه الله حكى إجماع العلماء على أن الحلف بغير الله لا يجوز، والدليل على ذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول اللهﷺ أنه قال : «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»، واللفظ الآخر: «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت»، وقالﷺ: «من حلف بشيءٍ دون الله فقد أشرك»، أخرجه الإمام أحمد والإمام مالك رحمهم الله من حديث عمر بن الخطاب –رضي الله تعالى عنه– بإسنادٍ صحيح. وفي سنن أبي داوود والترمذي رحمة الله عليهما عن ابن عمر –رضي الله عليهما– عن النبيﷺ أنه قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، فالحلف بغير الله من المنكرات العظيمة، ومن المحرمات الكفرية، لكنه كفر أصغر وشرك أصغر، فيجب الحذر من ذلك، وألا يحلف الإنسان إلا بالله وحده، لا يحلف بالأنبياء، ولا بالأمانة ولا بأبيه ولا بشرف فلان، إلى غير ذلك، يقول النبيﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»، فليس للإنسان أن يقول : وحياة النبي، أو وحياتك، أو وشرفك، أو والأمانة، كل هذا لا يجوز، فالواجب الحلف بالله وحده –سبحانه وتعالى–؛ لأنه تعظيم والله هو الجدير والحقيق بكل تعظيم سبحانه وتعالى، ولأنه علام الغيوب، يعلم الصادق من الكاذب، فيجازي الصادق بما يستحق والكاذب بما يستحق، ولهذا لا يحلف إلا به سبحانه وتعالى.

ما المخرج للعالم الإسلامي من أزمته

■ ما الدواء الناجع للعالم الإسلامي للخروج به من الدوامة التي يوجد فيها؟

● إن الخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها، من مختلف المذاهب والتيارات العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، إنما يتحقق بالتزامهم بالإسلام، وتحكيمهم شريعة الله في كل شيء وبذلك تلتئم الصفوف، وتتوحد القلوب، وهذا هو الدواء الناجح للعالم الإسلامي، بل للعالم كله؛ مما هو فيه من اضطراب واختلاف، وقلق وفساد وإفساد، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾(محمد: ٧) وقال عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾(الحج: ٤٠ – ٤١) وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾ (النور: ٥٥) الآية وقال سبحانه: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾(آل عمران: ١٠٣) والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولكن ما دام أن القادة إلا من شاء الله منهم، يطلبون الهدى والتوجيه من غير كتاب الله وسنة رسولهﷺ ويحكمون غير شريعته، ويتحاكمون إلى ما وضعه أعداؤهم لهم؛ فإنهم لن يجدوا طريقاً للخروج مما هم فيه من التخلف والتناحر فيما بينهم، واحتقار أعدائهم لهم، وعدم إعطائهم حقوقهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾(النحل: ٣٣). فنسأل الله أن يجمعهم على الهدى، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن يمن عليهم بتحكيم شريعته والثبات عليها، وترك ما خالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

من فتاوى موقع إسلام ويب



مايحدث في مصر

■ لا يخفى عليكم ما يحدث في مصر الآن فأرجو منكم إرشادنا لما يجب فعله، فهل علينا النزول في المظاهرات التي لا تؤدي إلا لسفك المزيد من الدماء؟ أم علينا الانتظار فقط؟ وهل يستوي في ذلك الرجل والمرأة أم لا؟ وما رأيكم فيمن يكفر بعض الأشخاص كالسيسي وأعوانه؟ وما رأيكم في قول بعض الشيوخ باعتزال الفتنة؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فنسأل الله أن يرفع البلاء عن بلاد المسلمين عموما، ثم إن هذه المسائل مرتبطة بواقع معين فيه الكثير من التعقيد والتشابك، واختلاط المصالح بالمفاسد، وأولى من يتكلم فيه ثقات أهل العلم في بلدكم؛ لأن إصابة الحق في مثل هذا يتطلب علما راسخا بالشرع، وفهما عميقا للواقع.

وهنا ننبه على أن المسائل التي تتعلق بعموم الأمة، وسياسة الشعوب، ومعالجة الواقع بأحداثه المتشابكة، وحوادثه المتلاحقة، لا يتسنى لكثير من أهل العلم – فضلا عن غيرهم – أن ينفردوا فيها برؤية جامعة ثاقبة، ولذلك كان الرجوع فيها للاجتهاد الجماعي أولى وأقرب إلى الإصابة والسلامة.



المحليات

بيت الزكاة: ٧٢ مشروعاً بـ٨٨٦ ألف دينار نفذناها في الخارج

أعلن مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله أحمد الحيدر أن إجمالي عدد المشاريع التي قام بها بيت الزكاة خارج دولة الكويت خلال الربع الأول من العام الحالي قد بلغ ٧٢ مشروعاً، تنوعت ما بين حفر آبار، وبناء مدارس ومساجد ومراكز ومساكن للفقراء، ومشاريع إنتاجية وأخرى تأهيلية وغيرها، موضحا أنه تم إنجاز ذلك بتكلفة قدرها (٨٨٦,١٦٣ دينارا).

وقال الحيدر: إن هذه المشاريع تستهدف خدمة المسلمين خارج دولة الكويت، وذلك بناءً على طلب من المتبرعين الكرام لدعم المشاريع الخارجية المختلفة، وعلى رأسها مشروع طالب العلم، ومشروع كافل اليتيم؛ حيث إن كلا منهما يتسم بالشمولية والاتساع، وينتشر في العديد من دول العالم الإسلامي.

وأضاف أن مشروع كافل اليتيم الذي ينفذه بيت الزكاة امتد إلى ٣٧ دولة بواسطة ٧٧ مؤسسة رسمية لكفالة ٢٦,٦٨٤ يتيماً، بينما امتد مشروع طالب العلم الذي ينفذه بيت الزكاة أيضاً إلى ١٤ دولة بواسطة ١٧ مؤسسة رسمية لكفالة ٢١٧١ طالباً.

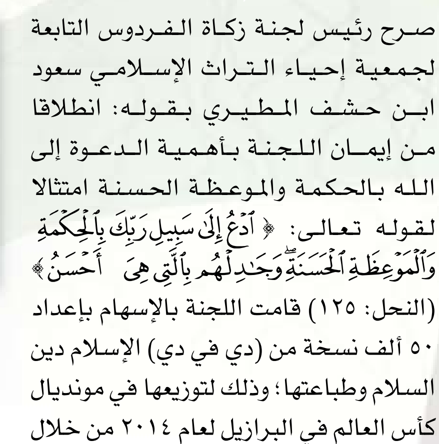
وفي ختام تصريحه أشاد الحيدر بجهود المحسنين والمحسنات كافة في بلد الخير والعطاء، الذين يدعمون ويشاركون في تنفيذ مشاريعه وأنشطته المختلفة لصالح خدمة فريضة الزكاة وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين فقراء وأغنياء.

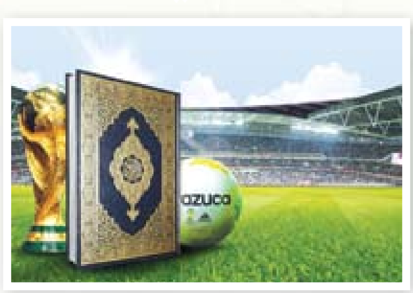
من خلال مشروع (كن داعيا في المونديال)

لجنة زكاة الفردوس ٥٠٠٠٠ (دي في دي) (الإسلام دين السلام) بـ ٦٤ لغة أجنبية؛ لتوزيعها في المونديال

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود ابن حشف المطيري بقوله: انطلاقا من إيمان اللجنة بأهمية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة امتثالا لقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: ١٢٥) قامت اللجنة بالإسهام بإعداد ٥٠ ألف نسخة من (دي في دي) الإسلام دين السلام وطباعتها؛ وذلك لتوزيعها في مونديال كأس العالم في البرازيل لعام ٢٠١٤ من خلال مشروع (كن داعيا في المونديال)، الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع بيان ومشرف بإشراف الشيخين الجليلين: عثمان الخميس وفيصل الهاشمي.

وأفاد المطيري بأن اللجنة وضعت نصب عينيها أهمية الدعوة إلى الله جل في علاه انطلاقا من قول النبي ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»؛ لذا قامت اللجنة بإطلاق مشروع (علمني الإسلام) ومشروع (نهديهم لنهديهم) ومشروع (حقية الجاليات الدعوية)؛ حيث تم من خلال هذه المشاريع إعداد (دي في دي) رحلة لاستكشاف





الإسلام وتجهيزها باللغة الإنجليزية و(دي في دي) الإسلام دين السلام بـ ٦٤ لغة عالمية، كما تم من خلالهم إطلاق حقائب التعريف بالإسلام بالعديد من اللغات الأجنبية.

وأضاف المطيري أن اللجنة تحرص دائما على مواكبة التطور التكنولوجي في الدعوة إلى الله جل جلاله، ويتجلى ذلك في إصدار هذه الأقراص الدعوة، والعمل حاليا على إعداد برامج للآيفون والأندرويد للدعوة إلى الله جل جلاله.

ووجه المطيري دعوته الى أهل الخير للإقبال على الإسهام الإيجابي في مثل هذه المشاريع الخيرية التي تسهم في الدعوة إلى الله وفق أحدث الوسائل الدعوية، محتسبين أجر هداية الناس إلى هذا الدين القويم، والحمد لله رب العالمين.

«الكويتية للإغاثة» تبرّعت للبوسنة والهرسك

دعت الجمعية الكويتية للإغاثة أهل الخير والمؤسسات الخيرية في الكويت إلى سرعة التبرع لإغاثة البوسنة والهرسك، موضحة أن هذه البلاد تمر بمرحلة حرجة جدا؛ ربما لم تمر بها من بعد مرحلة الحرب التي دارت فيها في نهاية القرن الماضي.

هذا وقد بادرت الجمعية بالتبرع بمبلغ ١٠ آلاف دينار عاجلا عبر التنسيق مع سفارة دولة الكويت بالبوسنة، التي لا تألو جهدا في تذليل كافة المعوقات والصعاب لتوصل المساعدات من خلال المؤسسات ذات الصلة في جمهورية البوسنة والهرسك.

وفي هذا الصدد، قال المدير العام بالجمعية جابر الوندة: إن الذي جرى في البوسنة بالأيام الماضية هو كارثة طبيعية قدرها الله -تعالى- على هذه البلاد؛ حيث الفيضانات غير الطبيعية والتي

إحياء التراث في صباح الناصر تكرم طلبتها المتفوقين في مسابقة (الخرافي السادسة عشرة لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠١٤م)



كرمت اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في ضاحية صباح الناصر طلبتها المتفوقين، الذين حصدوا المراكز المتقدمة في مسابقة (الخرافي السادسة عشر لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠١٤م)؛ حيث حصل الطلبة المشاركون في حلقات التحفيظ التابعة لها على مراكز متقدمة للعام الثالث على التوالي، وهؤلاء الطلبة هم: علقمة أبو القاسم، الذي حصل على المركز الأول في (فئة الشباب ٣ أجزاء)، والطالب منصور نصار عودة العنزي وحصل على المركز الثاني على (فئة الناشئة جزء واحد)، كما حصل الطالب عثمان نصار عودة العنزي على المركز الثالث على (فئة الناشئة جزء).

ومن الطلبة المتفوقين أيضاً الطالب عبدالمحسن عيسى المطيري الذي حصل على المركز الثاني على (فئة البراعم حزب ٦٠).

والجدير بالذكر أن من أهداف اللجنة تربية الطلبة على أخلاق القرآن الكريم، وتحبيب الطالب في العمل بدين الله تعالى، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك تعليم العلوم الشرعية وأصول الدين، وتهيئة جو إيماني وبيئة طيبة وصحبة صالحة، ويتخلل أنشطتها العديد من الرحلات الترفيهية للمشاركين في هذه الحلقات.

ويشرف على هذه اللجنة اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم، والتي من أهدافها تفعيل دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنويع أنشطتها المتنوعة إلى جانب النشاط الرئيسي لها، وهو حفظ القرآن الكريم وتجويده ودراسته لتكون بذلك عامل جذب للشباب، فضلا عن دراسة المناطق التي لا يوجد بها حلقات، وتقييم مدى الإقبال على الدورات، كذلك زيادة الاهتمام بدراسة التجويد، وإيجاد الوسائل التعليمية اللازمة لتعلم أحكام التجويد ومخارج الحروف، وتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع.

بحسب مرصد الأحوال الجوية لم تشهدها البلاد منذ فترة؛ فالأمطار التي هطلت في بداية هذا الشهر التي أدت إلى فيضانات، تابعت هطولها وبكميات أكثر وفرة أدت إلى عواقب وخيمة لم تكن متوقعة على الإطلاق، لافتا إلى أن الخسائر البشرية يمكن القول: إن هناك عددا من الضحايا يختلف أرقامه، ولكن من المؤكد وجود حوالي ٢٠ ضحية في مدينة دوبوي (جمهورية صرب البوسنة) قضوا حتفهم غرقا.

وأضاف الوندة أنه تم رصد أكثر من ١٥٠٠ حالة انزلاق للتربة، أغلبها في كانتون توزلا (توزلا، كاليسا، سابنا، تيوتشاك، دوبوي الشرقية، كلادان) وفي مناطق أخرى من البلاد، أدت إلى جرف بيوت بأكملها، طرق أسفلتية، غابات، في مدينة توزلا تم تسجيل أكثر من ٣٠٠ حالة انزلاق للتربة أدت إلى تدمير بعض المنازل بالكامل، وتشقق الآخر.

جميع أهالي هذه المنازل تم إيواؤهم في مراكز للإيواء، أو في معسكرات الجيش في المنطقة، في مدينة كالسيا كان هناك انزلاق للتربة أدى إلى محو قرية بأكملها.

وقد وجهت الجمعية الكويتية للإغاثة هذه الدعوة للإسهام من باب تخفيف المعاناة عن كاهل الضحايا والشعور بالمأساة التي يمر بها أهل البوسنة، ولاسيما أن الامكانات ضئيلة وليست على قدر لمواجهة هذه الظروف، ويمكن لأهل الخير، أفرادا ومؤسسات، التبرع بأي مبلغ عبر الجمعية.

وختم الوندة: أن هذا النداء إنطلاقا من باب إغاثة المنكوبين في الإسلام، والوقوف إلى جانب المسلمين في كل مكان، مصداقا لحديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٩٠)

باب: في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٨٢.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ، وَلَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَنْتَبِهُ لَهُ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ فَصَلَّى فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَظِّمْ لِي نُورًا».
قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعًا فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: «عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ.

الشرح: قال المنذري : باب : في صلاة النبي ﷺ ودعائه. وقد أورد فيه حديثان:

الأول: حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما، وقد أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، وبوَّب عليه النووي: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.
والحديث رواه البخاري في أول الوتر (٩٩٢) وفي الدعوات (٦٣١٦)، باب الدعاء إذا انتبه من الليل.

قوله: «بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ»، وهي ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ، وخالة ابن عباس رضي الله عنهم، أخت أمه لبابة بنت الحارث زوجة العباس رضي الله عنهم. قوله: «فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حَاجَتَهُ»، وفي الرواية الأخرى: «فبال».
قوله: «ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ»، قال النووي: هذا الغسل للتنظيف والتنشيط للذكر وغيره. اهـ .
قوله: «ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شناقها»، الشناق بكسر الشين وتخفيف النون، وهو رباط القربة الذي يشد عنقها وهو الوكاء، فشبه بما يشنق به. وقيل: هو ما تعلّق به في الوتد، ورجح أبو عبيد الأول.

قوله: «وضوءاً بين وضوءين»، قد فسره بقوله: «لم يكثر وقد أبلغ»، قال النووي: يعني لم يُسرف ولم يقتر، وكان بين ذلك قواما.
ووقع في رواية عند مسلم «وضوءاً حسنا».
وهو يحتمل أنْ يكون قلّل من الماء مع التثليث، أو اقتصر على دون الثلاث . قوله: «فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ» فتمطيتُ: أي مدّ ظهره، والمطا هو الظهر، والمطية ما يُركب ظهره كالبعير.
قوله: «كراهيةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَنْتَبِهُ لَهُ»، قال الحافظ: كأنه خَشي أنْ يترك بعض عمله، لما جرى من عادته ﷺ أنه كان يترك بعض العمل خشية أن يفرض على أمته. وفي رواية البخاري: «كراهيةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أتقيه»، قال الخطابي: أي أرتقبه، وفي رواية « أنقبه» من التنقيب وهو التفتيش، وفي رواية: «أبغيه»، أي: أطلبه ، قال الحافظ: وللأكثر «أَرقبه»، وهي أوجه .
قوله: «فَقَامَ فَصَلَّى فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ»، وهذا من العمل في الصلاة للحاجة، وهو تعليم منه ﷺ لابن عباس رضي الله عنه. قوله: «فتتامت»، أي: تكاملت.
قوله: «ثم نام حتى نفخ، وكنا نعرفه إذا نام بنفخه»، وفي رواية البخاري: «فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ»، والنفخ: صوتُ نَفَس النائم.
قوله: «فَأَتَاه بِلَالٌ فَآذنهُ بِالصّلَاة، فَقَام فَصَلّى وَلَم يَتَوضَّأ»، أي: أعلمه بصلاة الفجر، فقام فصلى ﷺ ركعتي الفجر، ولم يتوضأ، وهذا من خصائصه ﷺ أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه، فليس النوم ناقضاً للوضوء في حقه.
قوله: «وكان في دعائه»، أي : في صلاته من الليل، وفيه إشارة إلى أن دعاءه كان كثيراً، وكان هذا من جملته.
قوله: «اللهم اجعل في قلبي نـوراً»، التنوين



فيها للتعظيم، أي: نوراً عظيما، وقد اقتصر في هذه الرواية على ذكر القلب والسمع والبصر، والجهات الست.

قوله: «وعظّم لي نورا» بتشديد الظاء المعجمة، وفي البخاري وأعظم»، أي: اجعله عظيما، وفي رواية للبخاري: وقال في آخره: «واجعلْ لي نوراً»، وفي رواية لمسلم: «واجعلني نورا».

قال القرطبي: هذه الأنوار التي دعا بها رسول اللهﷺ، يمكن حملها على ظاهرها، فيكون سأل الله تعالى أنْ يجعل له في كل عضو من أعضائه نوراً، يستضيء به يوم القيامة في تلك الظُلم، هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم، قال: والأولى أنْ يقال: هي مستعارة للعلم والهداية، كما قال تعالى: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(الزمر: ٢٢)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾(الأنعام: ١٢٢)، ثم قال: والتحقيق في معناه: أنّ النور مُظْهِر ما نسب إليه، وهو يختلف بحسبه، فنور السمع مظهر للمسموعات، ونور البصر كاشف للمبصرات، ونور القلب كاشف عن المعلومات، ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

وقال الطيبي: معنى طلب النور للأعضاء عضوا عضوا، أنْ يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات، ويتعرّى عما عداهما، فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس ، فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات. قال: وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان، وضياء الحق، وإلى ذلك يرشد قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(النور: ٣٥) إلى قوله: ﴿نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾ انتهى ملخصا (الفتح).

ووقع عند مسلم أيضا (٥٢٩/١) أنه قال هذا الدعاء، وهو خارج إلى صلاة الصبح.

قال كريب: «وسبعا في التابوت»، وقد اختلف في مراده بقوله: «في التابوت»؛ فجزم الدمياطي في حاشيته بأن المراد به الصدر ، الذي هو وعاء القلب، وكذا قال ابن بطال والداودي، وزاد ابن بطال: كما يقال لمن يحفظ العلم: علمه في التابوت مستودع، وقال النووي تبعا لغيره: المراد بالتابوت: الأضلاع، وما تحويه من القلب وغيره، تشبيهاً بالتابوت الذي يُحرز فيه المتاع، يعني: سبع كلمات في قلبي ولكن نسيتها.

وجزم القرطبي في (المفهم) وغير واحد بأن المراد بالتابوت: الجسد، أي أن السبع المذكورة، تتعلق بجسد الإنسان، بخلاف أكثر ما تقدم، فإنه يتعلق بالمعاني كالجهات الست، وإنْ كان السمع والبصر من الجسد.

وحكى ابن التين عن الداودي أن معنى قوله: «في التابوت» أي في صحيفة في تابوتٍ عند بعض ولد العباس. وكذا قال ابن الجوزي: يريد بالتابوت الصندوق، أي سبع مكتوبة في صندوق عنده، لم يحفظها في ذلك الوقت.

وقيل المراد: سبعة أنوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبني إسرائيل فيه السكينة.

قوله: «وذكر خصلتين»، أي تكملة السبعة، والخصلتان قيل: العظم والمخ. وقال الكرماني: لعلهما الشحم والعظم.

الحديث الثاني:

٣٨٣-عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّهِﷺ إذَا قَامَ مِنْ اللّيْلِ لِيُصَلّيَ، افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

الشرح: هذا الحديث الثاني في الباب، وقد أخرجه مسلم في الموضع السابق (٥٣٢/١).

قولها: «كان رسولُ اللّهِﷺ إذا قَام مِنَ اللّيْلِ لِيُصَلّي، افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ»، وهذا الحديث يدل على مشروعية افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين، لينشط بهما لما بعدهما.

وقد جاء الحث عليهما، فعن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا قام أحدُكم منَ الليل، فليصلّ ركعتين خفيفتين» رواه مسلم (٥٣٢/١) ورواه أبو داود، وزاد: «ثم ليطوّل بعد ما شاء».

وقد قيل: إنّ هاتين الركعتين، هو الجمع بين روايات عائشة رضي الله عنها المختلفة في حكايتها لصلاتهﷺ: أنها ثلاث عشرة تارة، وأنها إحدى عشرة أخرى، بأنها ضمت هاتين الركعتين لصلاته من الليل.

وقال في الأزهار: المراد بهما ركعتا الوضوء، ويستحب فيهما التخفيف لورود الروايات بتخفيفهما قولا وفعلا، والأظهر أن الركعتين من جملة التهجد، يقومان مقام تحية الوضوء؛ لأن الوضوء ليس له صلاة على حدة، فيكون فيه إشارة إلى أن من أراد أمراً، يشرع فيه قليلا ليتدرج.

قال الطيبي: ليحصل بهما نشاط الصلاة، ويعتاد بهما، ثم يزيد عليهما بعد ذلك. (عون المعبود ح/ ١٣٢٣) .



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٦

«ما يخشى فواته أولى بالتقديم على ما لا يخشى فواته»

بقلم: د.عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

فقه الأولويات في العمل الخيري والوقفي يحتاجه كل من جند نفسه لهذا الخير العظيم، فالأهم مقدم على المهم، والأكبر مصلحة والأعم نفعاً والأبعد أثراً أولى من غيره، وكما قيل أفضل الصدقة ما كانت أكثر نفعاً في زمنها.

فما يخشى فواته أولى بالتقديم على ما لا يخشى فواته، ولاشك أن فقه الأولويات ضابط أساس في الأعمال الخيرية والوقفية والتطوعية، وحتى تؤدي المؤسسات الخيرية دورها ورسالتها على الوجه الصحيح الذي يرقى بالمجتمع، وينهض بالأمة، لابد من أن تكون على بينة وبصيرة بفقه الأولويات الذي يجعلها تضع كلَّ شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم دون زيادة أو نقصان؛ فالمحتاجون متفاوتون في حاجتهم، فمنهم الفقير، ومنهم الأفقر، ومنهم المحتاج، ومنهم الأحوج، ومنهم من حالته ملحة، ومنهم من حالته أكثر إلحاحا، ومنهم المحتاج إلى الضروريات، ومنهم المحتاج إلى الكماليات(١).

ومن القواعد المهمة في هذا المجال: أن (تُقدّم المصلحة الدائمة على المصلحة العارضة أو المتقطعة)، وأن: (درء المفسدة مُقدّم على جلب المصلحة)، وتكملها قاعدة مهمة وهي أن: (المفسدة الصغيرة تُغتفر من أجل المصلحة الكبيرة)، و(تغتفر المفسدة العارضة من أجل المصلحة الدائمة)، (ولا تترك مصلحة محققة من أجل مفسدة متوهمة).

والعلم مقدم على العمل في المؤسسات الخيرية وغيرها، فلابد أن يخطط للأعمال الخيرية، وأن يبنى العمل وفق نظم ومنهجية تضمن رعاية الأصول الخيرية والوقفية، وتحقق الإدارة الرشيدة للأعمال والمشاريع المجتمعية، واستمرارية العطاء؛ فلا بعد لأي عمل خيري ووقفي التفكير قبل التنفيذ، ودراسة جدوى تلك المشاريع وتكاليفها ومخرجاتها، واستشارة أهل الإخلاص والاختصاص قبل المضي في صرف الأموال المؤتمنين عليها.

ومن التطبيقات الخيرية لهذه القاعدة:

تقديم إغاثة المنكوبين في النوازل، على الأمور التي يحتمل تأخيرها؛ فالإغاثة العاجلة أولى بالتقديم من إقامة الأوقاف والمشاريع، وكذلك حفظ الأنفس والأعراض من الضرورات، الأولى في الحفظ من الحاجيات كإقامة المشاريع التعليمية والتثقيفية.

التنبيه على الأمور الشركية أولى من التنبيه على الأمور المكروهة، فكل فعل يخشى فواته يقدم على غيره من الأفعال التي يتسع مداها الزمني ولا يخشى فواتها.

تقديم العمل الأطول نفعاً والأبقى أثراً، ومن ذلك الوقف، والوقف من الصدقة الجارية التي قال في محاسنه (شاه ولي الدهلوي): «وفيه من المصالح التي لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجيء أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين، فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حبساً للفقراء وابن السبيل يصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله(٢).

تقديم العمل الأكثر نفعا من غيره؛ وعلى قدر نفعه للآخرين يكون فضله وأجره عند الله، والعمل الدائم مقدم على العمل المنقطع لحديث: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»(٣).

قال عبد الرحمن السعدي : الوقف من أفضل القرب وأنفعها إذا كان على جهة بر، وسلم من الظلم، وأفضله: أنفعه للمسلمين(٤).

الهوامش:

١- انظر مقال فقه الأولويات في العمل الخيري، موقع مداد www.medadcenter.com .

٢ - حجة الله البالغة ٢/١١٦ .

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٦٤٦٥.

٤ - منهاج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين، باب الوقف، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ص ٦٢-٦٣.



الغني الحليم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- ورد اسم الله (الغني) سبع عشرة مرة في كتاب الله، اقترن بـ(الحميد) عشر مرات وبـ(الحليم) مرة واحدة وبـ(الكريم) مرة واحدة، وانفرد في خمس آيات.

- من تدبر آيات الكتاب علم سبب اقتران (الغني) بـ(الحميد) أكثر من غيره من الأسماء الحسنى، وذلك أن (الغني) في حق الله -عزّ وجل- (غنىً) مطلق؛ فهو غني عن الولد، والصاحبة، والشريك، ويحمد لذلك، وهو (الغني) في ملكه، فيعطي بغير حساب، ويحمد لذلك، وهو (الغني) عن طاعة الطائعين ونفقات المنفقين، ويجازي أهل الطاعات بأعظم أجر ويحمد لذلك، فالحمد لله (الغني الحميد).

- وماذا عن اقتران (الغني) بـ(الحليم)؟! مع العلم أننا ذكرنا سابقا أن الآيات التي ورد فيها اسم الله (الحليم) فيها من يستحق العقوبة، ولكن الله لا يعامله بها لحلمه عز وجل.

صاحبي متابع جيد، يمتلك ذاكرة قوية، مع أنه لا يقرأ كثيرا ولكنه يحفظ معظم ما يسمع.

- الآية التي اقترن فيها (الغني) بـ(الحليم) هي آية واحدة فقط: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾(البقرة:٢٦٣).

- إن ختم الآية بهذين الاسمين من أسماء الله الحسنى ظاهر في هذه الآية، ولكن دعنا نقرأ ما كتبه ابن القيم رحمه الله، ذكر الشيخ في (طريق الهجرتين):

ثم قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾ فأخبر أن القول المعروف وهو الذي تعرفه القلوب ولا تنكره، والمغفرة وهي العفو عمن أساء إليك خير من الصدقة بالأذى، فالقول المعروف إحسان وصدقة بالقول، والمغفرة إحسان بترك المؤاخذة والمقابلة، فهما نوعان من أنواع الإحسان، والصدقة المقرونة بالأذى حسنة مقرونة بما يبطلها، ولا ريب أن حسنتين خير من حسنة باطلة، ويدخل في المغفرة مغفرته للسائل إذا وجد منه بعض الجفوة والأذى له بسبب رده فيكون عفوه عنه خيرا من أن يتصدق عليه ويؤذيه.

ثم ختم الآية بصفتين مناسبتين لما تضمنته فقال ﴿وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾، وفيه معنيان أحدهما أن الله غني عنكم لن يناله شيء من صدقاتكم، وإنما الحظ الأوفر لكم في الصدقة؛ فنفعها عائد عليكم لا إليه سبحانه وتعالى، فكيف يمن بنفقته ويؤذي مع غنى الله التام عنها وعن كل ما سواه، ومع هذا فهو حليم؛ إذ لم يعاجل المان بالعقوبة وفي ضمن هذا الوعيد والتحذير، والمعنى الثاني أنه -سبحانه وتعالى- مع غناه التام من كل وجه، فهو الموصوف بالحلم والتجاوز والصفح مع عطائه الواسع وصدقاته العميمة، فكيف يؤذي أحدكم بمنه وأذاه مع قلة ما يعطي ونزارته وفقره.

- كلام جميل.

- بل لو قرأت الآية بعدها لاتضح المراد بزيادة؛ حيث يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٤).

تضمنت هذه الآية الإخبار بأن المن والأذى يحبط الصدقة، وهذا دليل على أن الحسنة قد تحبط بالسيئة.

وقوله فمثله أي مثل هذا المنفق الذي قد بطل ثواب نفقته كمثل صفوان، وهو الحجر الأملس وفيه قولان، أحدهما: أنه واحد، والثاني جمع صفوة عليه تراب فأصابه وابل وهن المطر الشديد فتركه صلدا وهو الأملس الذي لا شيء عليه من نبات ولا غيره، وهذا من أبلغ الأمثال وأحسنها، فإنه يتضمن تشبيه قلب هذا المنفق المرائي الذي لم يصدر إنفاقه عن إيمان بالله واليوم الآخر بالحجر؛ لشدته وصلاته وعدم الانتفاع به، وتضمن تشبيه ما علق به من أثر الصدقة بالغبار الذي علق بذلك الحجر والوابل الذي أزال ذلك التراب عن الحجر، فأذهبه بالمانع الذي أبطل صدقته وأزالها كما يذهب الوابل التراب الذي على الحجر فيتركه صلدا فلا يقدر المنفق على شيء من ثوابه لبطلانه وزواله، وفيه معنى آخر وهو أن المنفق لغير الله هو في الظاهر عامل عملا يرتب عليه الأجر ويزكو له كما تزكو الحبة التي إذا بذرت في التراب الطيب أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، ولكن وراء هذا الإنفاق مانع يمنع من نموه وزكائه كما أن تحت التراب حجرا يمنع نباتا ما يبذر من الحب فيه فلا ينبت ولا يخرج شيئا.

(*) كاتب كويتي





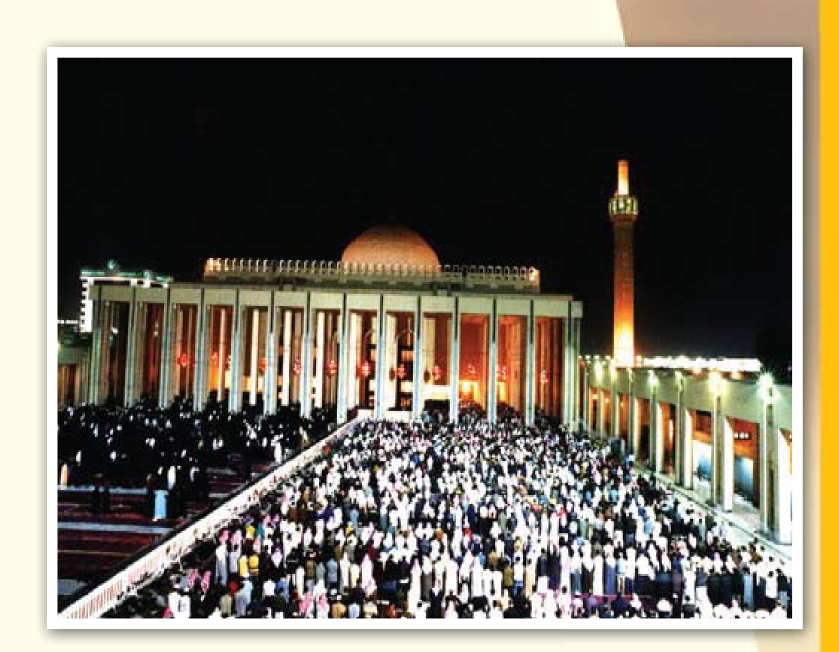
خالِص المؤمن وخالِق الفاجر

د. وليد خالد الربيع (*)

للمسلم أخلاق كريمة، وآداب جميلة، تتجلى في تصرفاته وتعامله مع غيره؛ سواء أكان غيرة من المؤمنين الصالحين، أم من الفاسقين العاصين، أم كان من غير المسلمين، فالمسلم يلتزم حدود ما أنزل الله -تعالى- على رسوله ﷺ؛ من العلم والعدل والرحمة الذي أرشدت إليه النصوص الشرعية، وأكدته القواعد الدينية.

وقد نقل الشَّعْبِيِّ عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ أنه قال لابْنِ يَزِيدَ: «خَصْلَتَانِ أُوصِيكَ بِهِمَا فَاحْفَظْهُمَا مِنِّي، خَالِصِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَالِقِ الْفَاجِرَ، فَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَأَنَّهُ يَحِقُّ عَلَيْنَا أَنْ نُخَالِصَ الْمُؤْمِنَ».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



فهذه الحكمة الموجزة دلت على الموقف المطلوب من المسلم حين يخالط ويتعامل مع صنفين من الناس؛ وهما المسلم الصالح، والآخر المسلم الفاجر.

أما المسلم الصالح فقد أمر الشرع بالنصح والإخلاص له، فعن تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة ثلاثا قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

يبين النووي كيفية النصيحة لعامة المسلمين وذلك بإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط هممهم إلى الطاعات.

وقال الشيخ ابن سعدي: «وأما النصيحة لعامة المسلمين فبأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويسعى في ذلك بحسب الإمكان، فإن من أحب شيئاً سعى له، واجتهد في تحقيقه وتكميله».

أما الصنف الآخر - وهو المسلم الفاجر - الذي قد يبتلى به الإنسان في عمل أو جوار أو غير ذلك من أحوال الدنيا، ويتأذى من سوء خلقه أو سلاطة لسانه، فالمطلوب من المسلم أن يتحلى بالمداراة وحسن الخلق، وأن يقف حيث أوقفه الشرع، فلا يقبل مجاراة الآخرين في أخلاقهم وسوء أعمالهم.

فعن عروة بن الزبير أنَّ عائشة أخبرته أنَّه استأذن على النَّبي ﷺ رجل، فقال ﷺ: «ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة». فلما دخل

ألان له الكلام. فقلت له: يا رسول الله، قلتَ ما قلتَ، ثم ألنتَ له في القول. فقال: «أي عائشة، إنَّ شرَّ الناس منزلةً عند الله من تركه – أو ودعه – الناس اتقاء فحشه» رواه البخاري ومسلم.

قال النووي: «وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه، وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه، ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه، ولم يمدحه النبي ﷺ، ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه، ولا في قفاه، إنما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام».

والمداراة مصدر دارى، أي: لاطفه ولاينه، ومداراة الناس: أي ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم؛ لئلا ينفروا عنك .

قال ابن بطال: «المدَاراة: خفض الجناح للناس، ولين الكلام وترك الإغلاظ لهم في القول»، وقال ابن حجر: «المراد به الدفع برفق»، وقال المناوي: «المدَاراة: الملاينة والملاطفة».

وقال ابن القيم مبينا الفرق بين المداراة المحمودة والمداهنة المذمومة: «المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم، والفرق بينهما أن المداري يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده عن الباطل، وأما المداهن فهو يتلطف به ليقره على باطله، ويتركه على هواه. فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق».

وقال ابن بطال: «المداراة من أخلاق المؤمنين؛ وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه؛ حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك» .

وتأمل أدب إبراهيم عليه السلام مع أبيه الكافر كما قال سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾(مريم: ٤١ – ٤٥).

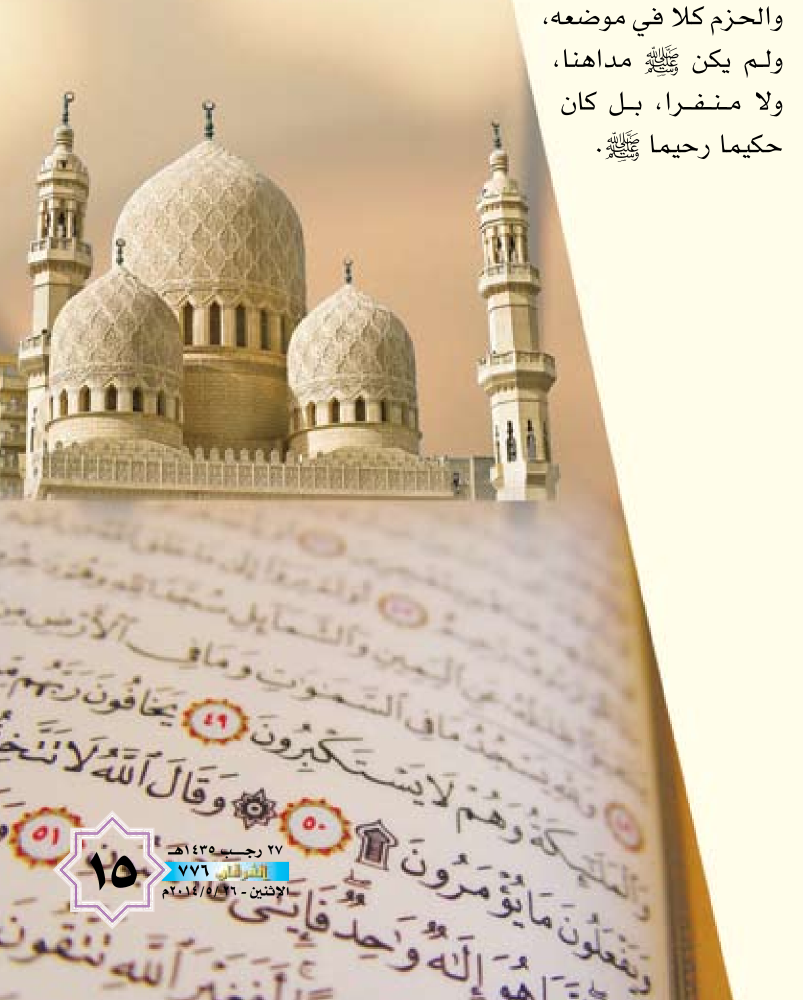
قال الشيخ ابن سعدي: «وفي هذا من لطف الخطاب ولينه ما لا يخفى، فإنه لم يقل: يا أبت أنا عالم، وأنت جاهل. أو: ليس عندك من العلم شيء، وإنما أتى بصيغة تقتضي أنَّ عندي وعندك علمًا، وأنَّ الذي وصل إليَّ لم يصل إليك ولم يأتك، فينبغي لك أن تتبع الحجة وتنقاد لها».

قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: المدَاراة نصف العقل، وأنا أقول هي العقل كلُّه». وقال: «المؤمن يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله

وانظر توجيه الله -تعالى- لموسى وهارون عليهما السلام قال سبحانه: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾(طه: ٤٣ – ٤٤).

قال ابن كثير: «هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أُمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين».

قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: المدَاراة نصف العقل، وأنا أقول هي العقل كلُّه». وقال: «المؤمن يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن ردت حمد الله». وقال محمد بن السماك: «من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم، ورأس المدَاراة ترك المماراة». فالمسلم على بصيرة من دينه، وحكمة في تصرفه، يتخذ الموقف المناسب الذي يحقق المصالح ويدرأ المفاسد وفق الضوابط الشرعية، فعليه أن يكون حليما رفيقا في موضع الرفق، ويكون حازما صريحا في موقف الحزم، كما كان النبي ﷺ يستعمل الرفق والحزم كلا في موضعه، ولم يكن ﷺ مداهنا، ولا منفرا، بل كان حكيما رحيما ﷺ.





ضوابط التكفير والتفسيق وأصولهما عند أهل السنة والجماعة (٣)

الشيخ: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني

دار الحديث بمأرب

بعد أن ذكرنا في الحلقة السابقة الأدلة التي تحذر من الإفراط في التكفير والتفسيق، وكذلك الأدلة التي وردت في مقابلها بتهديد من أخطأ في الحكم بإسلام كافر إذا كان مُدَّعِي التسوية مصيبًا؛ نستكمل الحديث في ذلك المقام ونقول:

ومما يدل على الاستفصال عند ورود الاحتمال في الإخراج من الإسلام: قصةُ حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه- عندما أرسل كتابًا إلى كفار قريش، يخبرهم بتجهيز الرسول -صلى الله عليه وسلم- جيشًا لفتح مكة، وسمى الله -عز وجل- هذا الفعل موالاةً للكفار، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (الممتحنة:١) فسمى الله فعله موالاة للكفار، وإلقاءً وإسرارًا بالمودة إليهم، وَوَصَفَ مَنْ فَعَل ذلك بأنه قد ضل سواء السبيل، ومع ذلك لم يُكفِّر حاطبًا بعينه، بل ذكر الخطاب للمؤمنين، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ......﴾ وحاطبٌ داخل في عموم ذلك، لأن الموالاة تنقسم إلى قسمين، موالاة تامة مُكفِّرة، وهي ما كانت عن حب لدينهم، ورغبة في نصرتهم، وإجلال وتقدير لهم، وموالاة ناقصة غير مُخْرِجة من الإسلام، وهي ما كانت عن حب في دنياهم، مع كراهية دينهم الباطل.

وقد نهى الله عن موالاة الكفار، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة:٥١) وقال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾. (النساء:١٣٨-١٣٩). ويقول سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ (الحشر:١١).

وقد قال القرطبي: «مَنْ كَثُرَ تَطَلُّعُه على عورات المسلمين، ويُنَبِّه عليهم، ويُعَرِّف عدوهم بأخبارهم؛ لم يكن بذلك كافرا، إذا كان فعله لغرض دنيوي، واعتقاده على ذلك سليم، كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد، ولم ينو الردة عن دينه» اهـ.

وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- لحاطب: «ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ يا حاطب»؟ دليل على

التريُّث قبل إطلاق التكفير على أمر يحتمل التكفير وما دونه، وإذا كان الأمر لا يحتمل إلا التكفير؛ فهناك أمر زائد على ذلك وهو: أنه ينبغي التريُّث حتى نتأكد من استيفاء شروط الحكم بالتكفير أو التفسيق وانتفاء موانعه، أم لا؟ فإذا تخلّف شرط، أو وُجِدَ مانع؛ فلا تكفير ولا تفسيق.

ولما حمل عمر -رضي الله عنه- فِعْلَ حاطب على الكفر الأكبر - وهو النفاق الموجب لضرب العنق- بيّن له النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الأمر ليس كذلك، ولما قال حاطب: والله يا رسول الله، ما فَعَلْتُهُ رغبةً في الكفر، ولا ردَّةً عن ديني، ولكن لكل واحد منكم قرابة في مكة، وأنا أعلم أن الله ناصرك، وليس لي عندهم قرابة، و لي صبيان عندهم، فأردت أن تكون لي يد عندهم؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صَدَقَ حاطب» فلما استأذن عمر في قتله؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما يدريك يا عمر، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وفي هذا الجواب فوائد:

١- العبرة بجواب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا باستئذان عمر في القتل؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- رد على عمر رأيه بقتل حاطب، وإن لم يَرُدَّ عليه رأيه بقتْل من دلَّ على عورات المسلمين في الجملة.

٢- قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أهل بدر ليس معناه: وإن كَفَرَ الرجل من أهل بدر فهو مغفور له؛ لأن الكفر يحبط عمل صاحب الرسالة لو فرضنا إمكان وقع ذلك منه، - فضلاً عن البدري- إلا أن الله -عز وجل- عصم الرسل من الكفر والكبائر، ومع ذلك فلو وقع هذا منهم لحبط عمل من وقع منه ذلك لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر:٦٥) فهل يكون من شهد بدرًا أعظم مكانة عند الله من صاحب الرسالة ؟

٣- معلوم أن الذنوب ثلاثة أقسام: صغائر، وكبائر، وشرك، فالصغائر تُغفَر باجتناب الكبائر، وذلك حُكم عام لأهل بدر وغيرهم، لقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء:٣١) أي نكفِّر مادون الكبائر، وهي الصغائر، ومعلوم أيضًا أن الشرك لا يُكفِّره إلا التوبة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٤٨) وهذا عام في أهل بدر وغيرهم، إذًا فماذا بقي خصيصة ومزية لأهل بدر عن غيرهم، كما يدل الحديث السابق؟ لم يبق لهم إلا قسم الكبائر، فغيرهم لا يُكفِّرها في حقهم إلا التوبة، وإلا فهو معرَّض للوعيد، أما أهل بدر فيغفر الله لهم بالتوبة، أو بشهود بدر، وإن كان أهل بدر أتقى لله وأعلم به من إصرارهم على صغيرة فضلاً عن كبيرة، فظهر من هذا أن جواب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عمر يشير إلى أنها موالاة من قسم الكبيرة لا من قسم الشرك الموجب للنفاق والقتل.

والمقصود هنا: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي قَبِلَ إسلام مَنْ قتله أسامة لنطقه بالشهادة مع الشبهة، وحذَّر المقداد من الإقدام على قتْل من قَطَع يده، وقد أراد قتله لنطقه بالشهادة مع وجود الشبهة أيضًا، وودى بني جذيمة الذين قتلهم خالد، ولم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا، صبأنا، صبأنا، وقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» قاله مرتين، وقَبِلَ إسلام الوفود مع احتمال أن يكون بينهم أحد من المنافقين الذين مردوا على النفاق من الأعراب الذين هم حول المدينة،

من أخطأ في العفو، وظهر له خطوه بعد ذلك؛ فإنه يمكنه الاستدراك لما فاته، بخلاف من أخطأ فكفر رجلا، فقتل هذا الرجل ردة، ثم اتضح بعد ذلك أن الحكم بكفره كان خطأ، فلا يمكن الاستدراك بعد ذلك!

وهو -صلى الله عليه وسلم- لا يَعلَمهم، والله عز وجل وحده الذي يعلمهم، كل هذا في جهة الإدخال في الإسلام، ولما حَدَثَ مِنْ حاطب أمر يحتمل التكفير وغيره - وهذا في جهة الإخراج من الإسلام- لم يحمِلْه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الكفر، بل سأله واستفصله، وصدّقه على قوله، بأنه لم يفعل ما فعل رغبة في الكفر، وأنكر على عمر عندما حمل فعله على النفاق، واستأذن النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- في ضَرْب عنقه، وإن كان غير حاطب قد يفعله نفاقًا وردة، كل هذا يدل على أن الشريعة جاءت بالتسهيل والتيسير في أمر الدخول في الإسلام، والتشديد في أمر الإخراج منه، فكيف يُدَّعى أنهما سواء؟!

(د) ومن الأدلة على التفرقة قاعدة: (الخطأ في العفو أسهل من الخطأ في العقوبة)، وهي مأخوذة من عمومات في الشريعة، ومن حديث: «لأن يخطئَ أحدكم في العفو خير من أن يخطئَ في العقوبة»، وهو مع ضعفه من جهة الإسناد؛ إلا أنه موافق لمقاصد الشريعة:

وذلك أن من أخطأ في العفو، وظهر له خطوه بعد ذلك؛ فإنه يمكنه الاستدراك لما فاته، بخلاف من أخطأ فكفَّر رجلاً، فقُتل هذا الرجل رِدَّةً، ثم اتضح بعد ذلك أن الحكم بكفره كان خطأ، فلا يمكن الاستدراك بعد ذلك!

(هـ) قاعدة: ادرؤوا الحدود بالشبهات، وقد رُوي ذلك مرفوعًا، ولا يصح.

(و) من حُكِمَ له بالإسلام فلا يخرج منه إلا بيقين،وحصول اليقين لا يكون مع وجود شك أو احتمال، بخلاف الحال عند الحكم بدخوله الإسلام.

فهذه أدلة ظاهرة على عدم التسوية بين الخطأ في تكفير مسلم، والخطأ في الحكم بإسلام كافر، وأن الأول أعظم عند الله، وسيرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تدل على ذلك أيضًا، والله أعلم.

كيف نتعامل مع المشكلات والأزمات؟



إيهاب صلاح العشري

نادراً ما تخلو الحياة من المشكلات والأزمات، في العمل أو الشارع أو في المنزل، ومنذ أن يخرج الإنسان من بيته في الصباح ذاهباً إلى عمله وهو مُعرض لأن تحدث معه مشكلة ما. هذا ليس بالضرورة عيباً فينا، وقصوراً في فهمنا للأشياء، وإنما يعود السبب لاختلاف طبائع البشر. فقد خلق الله - عزوجل - البشر ولكل منهم طبيعته الخاصة التي قد تتقارب معك أو تتباعد، والذكي هو الذي يعرف كيف يتعامل مع المشكلة بحكمة وبحسن تصرف.

قد تكون المشكلة بسيطة في مجملها، كالاختلاف مع الزوجة على ماذا نأكل اليوم؟ المشكلة في ظاهرها أمر بسيط، غير أن تمسك كل طرف برأيه، هو ما يجعل المشكلة أكبر من حجمها وتأثيرها الحقيقي، ولذلك لابد أن نتعلم كيف نواجه المشكلة والأزمة التي تطرأ على حياتنا، ونتعامل معها بحكمة وحسن تصرف، فما من مشكلة إلا ولها حل.

كيف نتعامل مع المشكلة؟

١- تحديد المشكلة: فتحديد المشكلة بدقة ومحاولة إعطاء تعريف دقيق لها يسهم كثيراً في حلها؛ إذ كيف نحل مشكلة ونحن حتى لا نعرف كيف نحددها ولا نعرف ماهيتها وحدودها؟

٢- اسأل، لماذا؟: فلا بد أن تسأل الطرف الآخر عن الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة، وهنا نحاول توجيه الأطراف إلى المشكلة ذاتها بدلاً من الصراخ واللوم وتوجيه النقد. إن طرح الأسئلة على الأطراف جميعاً يساعد على فهم طريقة تفكير كل منهم ومعرفة رغبات كل طرف واهتماماته، كأن تسأل: لماذا تعدون ما حدث مشكلة؟ أو ما اهتماماتكم؟ عندما تحدث المشكلة يبالغ بعضهم في نقد الآخرين ولومهم دون أن يفكر كيف يغزو المشكلة، ويحاول إيجاد حلول دقيقة لها.

٣- اسأل، لماذا لا؟: فإذا وجدت أطراف المشكلة غير راغبين في الكشف عن ميولهم ودوافعهم ورغباتهم، فعليك أن تغير نمط السؤال إلى: «لماذا لا نتبع هذه الطريقة؟»، أو: «ما الخطأ في اتباع هذا الأسلوب؟» وبذلك يمكن للطرف الآخر أن يكشف عما بداخله، وإذا أصر على



موقفه فعليك أنت أن تطرح تصورك لحل المشكلة.

٤- رتِّب الأولويات: فكما أن لكل مشكلة أسباباً، فإن لها حلولاً، فينبغي أن نتعامل مع أسباب المشكلة حسب درجة الأهمية والأولوية، وكذا عند وضع الحلول ينبغي أن نرتبها حسب تأثيرها في الحل والخروج من المشكلة.

٥- اطلب النصيحة من الطرف الآخر: إن العاقل لا يجدر به أن يستخف بآراء الآخرين، فلكل إنسان آراؤه وأفكاره التي يجب أن يحترمها الجميع، ومن هنا يجدر بنا عند بحث الحلول أن نطلب النصيحة من الآخرين.

إن الطرف الآخر قد لا يخطر بباله أنك سوف تطلب نصيحته لحل المشكلة، فطلب النصح من أي إنسان هو بالطبع أمر يرضي غروره وأنت بذلك تعترف بمكانته وقدراته، وهذا يدعو لتهدئته ولأن يقدم معاونته بدلاً من أن يصبح خصماً عنيداً لك في المشكلة.

٦- وافقه مبدئياً: إذا وجدت الطرف الآخر ينحى منحى مختلفاً عما تراه أنت مناسباً لحل المشكلة، فيجدر بك أن توافقه مبدئياً على وجهة نظره كأن تقول: «أنا أتفق معك في وجهة نظرك»... «أنا أشاطرك الرأي...»، ثم بعد ذلك تبدأ في تفنيد آرائه واحداً تلو الآخر، وتكون بذلك قد امتصصت غضبه، وهدأت من ثورته، ثم حولت ذلك إلى الهجوم على المشكلة ذاتها بدلاً من الهجوم على أحد الأطراف.

٧- الحلول الممكنة: حاول أن تطلب من الأطراف الأخرى بعض الحلول المتاحة لديهم للمشكلة، فبالطبع إن لكل منهم تصوره الخاص لحل المشكلة، إذاً «ما الحلول المقترحة للمشكلة من وجهة نظركم»؟ وفي هذه الحالة نقوم بتدوين كل الحلول المقترحة، ثم ترتيبها حسب الأولوية ومدى التأثير في حل المشكلة مع مراعاة أن تكون الحلول المطروحة قابلة للتطبيق وواقعية وبعيدة عن الخيال، وأن يكون في استطاعة كل الأطراف تنفيذها وإلا فما فائدة الحلول الخيالية أو التي لا يستطيع أطراف المشكلة تنفيذها؟

٨- لا تمِل آراءك: لابد أن يسود جو من الحرية في إبداء الرأي، فلا يجدر بك بوصفك أباً أو مديراً أن تملي آراءك بطريقة قسرية على الآخرين، يجب أن نترك كل طرف يشعر أن الحلول المطروحة من إبداعه هو.

وهناك أمور يجب الانتباه إليها عند التعرض لمشكلة ما، أهمها:

- إن المشكلة ليست كلها خسارة.
- لا تعطِ المشكلة أكبر من حجمها الحقيقي.
- المشكلات علامة صحية على التفاعل بين أفراد المجتمع.
- لست وحدك الذي لديه المشكلات؛ فكل إنسان لديه مشكلاته الخاصة.
- إذا حدثت المشكلة، تخير الإنسان الذي سوف يساعدك في حلها جيداً.
- ليس كل إنسان قادراً على حل المشكلات؛ فلا تستعن إلا بمن لديه خبرة في ذلك.
- لكل مشكلة مفاتيح للحل، فيجدر بك أن تسأل أهل الذكر.

ليس كل إنسان قادراً على حل المشكلات فلا تستعين إلا بمن لديه خبرة في ذلك





عسر الحساب (الدسكلكوليا) (dyscalculia)



إعداد: مركز تقويم وتعليم الطفل ـ الكويت

ما عسر الحساب (الدسكلكوليا) (dyscalculia)؟

عسر الحساب (الدسكلكوليا) هي صعوبة تعلم نمائية ولاسيما في الحساب، تظهر في صورة عدم القدرة على التعامل مع الأرقام واستيعاب قيمتها؛ مما يؤدي إلى مشكلات في تعلم الحقائق المتعلقة بالأرقام وخطوات حل المسائل الحسابية.

رغم أن الكثير من المعسرين حسابياً لديهم صعوبات في الرياضيات، فضلا عن صعوبات أخرى في اللغة الشفهية والتحريرية، يمكن للمعسر حسابياً ألا يعاني مشكلات في اللغة.

كيف أعرف أن طفلي يعاني عسر حساب؟

أبرز مظاهر هذه الصعوبة هي:

- يعاني الطفل صعوبة في تذكر حقائق الجمع والضرب.
- يعاني الطفل صعوبة في عد الأشياء بدقة.
- يعد الطفل الأرقام جميعها عند الإضافة، مثال: عند جمع ٣+٧ يعد: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.
- يجد الطفل العد تنازلياً أصعب كثيراً من العد تصاعدياً.
- في أغلب الأحيان، لا يجيد سوى جدول ضرب الأعداد ٢، ٥، ١٠ فقط.
- يرتكب الطفل أخطاء كبيرة في حقائق الضرب، مثل: ٦ × ٧ = ٦٧، أو ٦ × ٧ = ١٣.
- يجد الطفل صعوبة في معرفة إذا ما كانت الإجابة على مسألة حسابية ما صحيحة أو تقترب من الصحة.
- ينسى الطفل الخطوات المتبعة في حل المسائل الحسابية، لاسيما عندما تزداد المسائل تعقيداً، مثل استعادة التسمية للقيام بمسائل الطرح والقسمة.
- يوجد لدى الطفل مهارات ضعيفة في التعامل مع النقود، على سبيل المثال: لا يستطيع حساب المتبقي من الأموال بعد شراء شيء ما.
- لا يميز الطفل بين الأعداد (٢، ٦)، (٧،٨)، (٤١، ١٤) قراءة وكتابة.
- يصيب الطفل قلق شديد عندما يؤدي أي مسائل حسابية.
- لا يدرك الطفل إدراكاً سريعاً أو تلقائياً أن ٥+٧ تساوي ٧+٥ أو أن ٧×٣ تساوي ٣×٧.
- صعوبة اكتشاف نمط إكمال سلسلة الأعداد: (١، ٥، ٩، .....).
- يجد صعوبة في تحديد العلاقات المكانية مثل: أعلى، أسفل، قريب، بعيد، فوق، تحت.. إلخ.
- يصعب عليهم الانتقال من عملية رياضية لعملية أخرى.
- يصعب عليم إدراج القيم المكانية للأعداد.
- يجد صعوبة في فهم الكلمات أو الرموز التي لها معنى رياضي مثل: (بعد نصف ساعة، أكبر من، ينتمي إلى.. إلخ).
- يجد صعوبة في التمييز بين رموز العمليات الحسابية (+، −، ×، /).

حقائق إضافية

- يتعلم الأطفال الحساب في المدارس تعلماً نمائياً (متدرجاً وتراكمياً)؛ لذا فإن الصعوبات البسيطة التي يواجهها الطفل في المراحل المبكرة تزداد لتصبح أكثر خطورة بزيادة المتطلبات في مادة الحساب كل عام دراسي.
- عدم قدرة المعسرين حسابياً على حفظ الحقائق الأساسية للجمع والطرح والضرب والقسمة، واستدعاؤها يسبب لهم صعوبات كثيرة في مادة الحساب وفي المواد الدراسية الأخرى التي تعتمد على الحقائق الرياضية الأساسية.
- يحاول المعسر حسابياً التعويض عن عدم معرفة حقائق الجمع والطرح من خلال استخدام استراتيجيات العد، إلا أن هذا

الأسلوب غير فعال في حالات الضرب والقسمة.

● يقضي ولي الأمر ساعات لتشجيع طفله على تعلم حقائق الضرب، ويمكن بالفعل أن ينجح الطفل في ذلك حينها، إلا أنه في اليوم التالي تفقد ذاكرته ما تعلمه كله، ويمكن أن يسبب ذلك مشكلة لولي الأمر والطفل (والمعلم).

كيف أستطيع مساعدة طفلي للتغلب على عسر الحساب؟

● على ولي الأمر تقبل حقيقة أن كل طفل ليس قادراً على تعلم الحقائق الأساسية للحساب من خلال التكرار.

● على ولي الأمر والمعلم عدم الاستمرار في إعطاء الطفل مهام تظهر فشله.

● يمكن لولي الأمر والمعلم إيجاد طرائق بديلة لتعليم الطفل الحقائق الحسابية مثل:

● استخدام أسلوب (الحساب النمائي): إذ تعتمد هذه الطريقة على استخدام الأشياء الحسية التي يعرفها الطفل والموجودة من حوله لتعليمه المهارة المطلوبة، وتنمي هذه الطريقة فهماً للحساب بينما تتعامل في الوقت نفسه مع مشكلات الذاكرة الحسابية. فمثلاً: لتعلم حقائق جدول ضرب العدد ٤، يمكن للطفل أن يضاعف حقائق جدول ضرب العدد ٢. وهذا يعني أيضاً أن الطفل يستخدم حقائق جدول ضرب العدد ٢ استخداما متكررا.

● تزويد الطالب باستراتيجيات خاصة بالضرب تؤدي إلى حفظ الحقائق؛ بحيث يسترجع المعلومات المطلوبة وقت الحاجة.

● تعميم التعليم في المواقف الحياتية اليومية.

● قراءة المسائل اللفظية مرات عدة لتفسير المطلوب منها وفهمها.

● استخدام الحواس المتعددة لتعليمه المهارات المطلوبة وشرح الفكرة أكثر من مرة.

■ على ولي الأمر ألا يتأخر في طلب المساعدة واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا شك أن طفله يعاني عسر الحساب.

■ لمزيد من التفاصيل: اقرأ مطوية (التشخيص).

قناديل على الدرب

إنصاف إحياء التراث الإسلامي (١)

محمد الراشد

جمعية إحياء التراث شمس أضاء نورها جميع أنحاء العالم، تنشر التوحيد، وتحارب البدع، وتعمل لإغاثة المنكوبين، ويرفع العاملون فيها شعار: (التوحيد أولاً) ومع ذلك هناك من يطعن فيها ولا يرقب فيها إلاً ولا ذمة، وما تصدره بعض الأقلام التي ما فتئت تلهث وراء الاستفزاز الإعلاميّ «منظمًا أو غير منظم» على جمعية إحياء التراث الإسلامي من أمد بعيد، وذلك بما تسطره من كتابات معوجة لمقالاتهم المبثوثة على الناس، والتجني عليها بالتحريف والبتر والحذف والزيادة والنقصان، بأقلام فئة من غير المتخصصين ولا المتورعين، لا يُعلم لهم قدمُ دعوة ولا توجيه، ولا لهم لغةٌ سليمة ولا فهمٌ مستقيمٌ، أو على الأقل نزاهةٌ أو خشيةٌ من الله في عبادة، كلُ ذلك لتنفير العامة منها وإحداث تشويه على صدق دعوتهم ودفعهم إلى مواجهات مع الطبقة المسؤولة والشخصيات الفاعلة في المجتمع الكويتي وغيره، كالبيانات المنشورة التي ينسب فيها كتابها إلى الجمعية. تحريفًا وزورًا. بالحزبية المقيتة على كل محفل.

فالجمعية حينما تُنهش بأقاويل باطلة، أو خطأ كان موجوداً وصحح، فطعنك المراد به صرف الناس عن التوحيد الواقي والمورد الصافي الذي يقوم عليه مشايخها ودعاتها في الكويت وخارجها، سواء علمت ذلك أم لم تعلم. وذلك بتشويه مكانة أتباع السلف الصالح عندهم، واتهامهم بأنواع الأباطيل ومختلف الطعون، لقد تمادت دعاويهم التعسفية وتجاوزاتهم الكلامية، ومع هذا مشايخ الجمعية لم يردوا عليهم رغم رد المحق على المخالف المبطل بالقول السديد والرأي الرشيد بابٌ شريفٌ من أبواب الجهاد، ولاسيما إذا كانت آراءُ المخالف تتسم بالكدر والخلط، وتظهر كراهية أهلها الذابين عن السنة، لغرض شخصي، أو شهرة، أو جهل مركب.

ولم يرد المشايخ ودعاة الجمعية عليهم بسبب «إخواننا بغوا علينا» فالتزموا الصمت، وعدم الرد ليس لعدم قدرتهم على الرد، بل من أجل عدم الخوض في الفتن، وكذلك الشبه التي نشرت ليست بمستوى الرد عليها. فالسكوت عن تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، لئلا يغتر بآرائهم ذو جهل أو تغفيل.

لذلك وبصفتي رئيساً لأحد فروع جمعية إحياء التراث الإسلامي أنفي ما قيل من نسبة الحزبية إلينا، وأتبرأ من الكتابات السمجة، للمقلدين وغير المؤهلين، وأدعو قرّاء هذه البيانات إلى التريُث والتثبُت، وذلك بالرجوع إلى عين المورد والأشخاص المعنيين في الجمعية، فإن كان حقًا فالحقّ يعلو ولا يُعلى عليه، وإن كان غيرَ ذلك فالاجتهاد الخطأ يُرَدُ على صاحبه، وسيتبين غدًا المستقيم من السقيم.

قال عليّ بن أبي طالب:

أمَا والـلـه إنّ الظلـمَ شُـؤمٌ ... وما زال المُسيءُ هو الظّلـوم
إلى ديّان يوم الدّين نمضي ... وعنـد الله تجتمـعُ الخصومُ
تنـامُ ولَـمْ تنـمْ عنكَ المنايا ... تنبّـهْ للمنيّـةِ يـا نـــؤومُ

(من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢|٤٥٩)

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين وسلّم تسليمًا.

والله المستعان والموفق.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



استعداد المنزل والطالب للامتحانات

كتبت: إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».



في مثل هذه الأيام من كل عام تنعزل الأسرة اجتماعياً وعائلياً، وتعلن حالة الطوارئ في المنزل، وكثيراً ما تصاب البيوت بالارتباك والقلق لمحاولة توفير الأجواء المناسبة للاستذكار والتحصيل العلمي لأبنائهم، وهذه ظاهرة طبيعية اعتادت عليها الأسر، ولكن بداية لا بد لكل أسرة من تحديد ماذا نريد من أبنائنا؟ هل نريد تفوقا علميا لأبنائنا فقط؟ أم نريد لهم تفوقا إيمانيا وتربويا؟ هل مهمة الأسرة في نقل القيم التعليمية وغرسها؟ أم التدين والالتزام والثقافة الأسرية؟ وبالإجابة عن التساؤلين تطمئن الأسر، وتهدأ الأحوال ولنتعامل برفق ونجاح، نحن بالفعل نريد تفوقا إيمانيا وتربويا، وليس معنى ذلك ألا نريد تفوقا علميا، ولكن ما الأولوية التي توافق طبيعة الأسرة؟ إنها التربوية والإيمانية بالتأكيد، والنتيجة تتعامل الأسرة مع الواقع العلمي للأبناء بمستوياتهم المختلفة دون إجبار أو إكراه أو طلب المستحيل، والأسرة السعيدة الهادئة أهم ما يتمناه الأبناء في هذه الفترة من السنة، ولكن كيف نجعل بيتنا هادئا وسعيدا خلال تلك الفترة؟

فقد أكد الخبراء التربويون أن للأسرة الدور الأول في اجتياز الأبناء لهذه الفترة العصيبة من السنة الدراسية فهي التي تخفف جو التوتر والقلق، وهي التي تخلق الجو المحفز للطالب للإنجاز، وأضافوا أن الجو الأسري المليء بالحب والعطف والتحفيز يكون له أكبر الأثر في التخفيف من جو التوتر الذي يعاني منه الأبناء.

دور الأسرة في مساعدة الأبناء على اجتياز تلك الفترة بثبات وتفوق:

- احرص على تذكير أبنائك بأداء الصلاة، ولا يرتبط ذلك بأيام الامتحانات فقط، فمن الشقاء الواضح أن يظل اهتمام الفرد على الحياة الدنيا وألا يظهر حرصه إلا عليها ومن أجلها فيتذكر من أجلها أداءه لفروضه، لا بد أن نتذكر أيضاً السؤال والحساب يوم السؤال والحساب، وما أعده الله فيه من الثواب والعقاب، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (هود: ١٠٣).
- ذكّرهم بالآيات القرآنية التي تطمئن قلبه، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا﴾ (التوبة: ٥١)، وبالذكر قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).
- علّمهم فقه النية، فاجعل محركه للتفوق رغبتهم في الجنة والرفعة وليس إرضاء لك ولا إلحاح المحيطين بهم من أفراد الأسرة ليذاكر لقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به «أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.
- اغرس في أولادك فقه الأخذ بالأسباب والمسؤولية، وعلّمهم ألا يعطوا للامتحانات أكبر من حجمها، واعمل على بث الطمأنينة والهدوء بداخل كلٍّ منهم، وازرع لديه دوافع الاستذكار بتوضيح فضل العلم على أصحابه قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١).
- الاهتمام بالتغذية الصحية المتوازنة في هذه الفترة، يرى الدكتور حجازي أستاذ الصحة والتغذية بالمركز القومي للبحوث أن هناك علاقة أكيدة بين عمليات النسيان والتذكر والاستيعاب والاستذكار والتغذية الصحية السليمة، وكذلك تأثير التغذية على الحيوية والنشاط والقدرة على الإدراك والفهم والتركيز والانتباه.
- توفير وقت أطول من يومك لتقضيه بالقرب من أولادك، وبذل ما تستطيعين من جهد ووقت في سبيل تهيئة مكان وجو تربوي مناسب للتغلب على قلق الامتحان، ووضع نظام للثواب والعقاب لتحفيز الأبناء على التفوق وحثهم على النجاح، وتنظيم مواعيد الغذاء والنوم وأماكن المذاكرة.
- تقوية عزيمة أولادك وثقتهم بأنفسهم وتعزيزهم عند الحصول على نتائج طيبة ورفع معنوياتهم عند الحصول على نتائج متدنية.
- لا للضغط النفسي على الأولاد بتصوير



نتائج الامتحانات على أنها مصيرية؛ فلا داعي لإعلان حالة الطوارئ، ورسّخا في أذهانهم أن هذه الامتحانات أمرها هين، وأنها مرحلة عادية كغيرها من المراحل، وبقدر جهد الطالب يجني ويحصد ذلك الجهد بكل سهولة، فلا بد من مرور هذه الفترة بعيداً عن أي توتر؛ فابنك يكفيه ما مرّ به من إجهاد ذهني.

● لا للمشكلات الأسرية: فما يحتاجه ابنك في هذه الفترة هو توفير الهدوء النفسي بعيداً عن أي تشنجات عائلية.

● الحديث في هذه الفترة عن إيجابيات أولادك بعيداً عن الأفكار السلبية أي أن تشجعيه عن طريق قولك: «إعدادك جيد للامتحان»، «أنت متفوق في هذه المادة».

وإليك أخي الطالب الموفق بعض النصائح علّها تخفف من حدة قلق الامتحان:

● كن على ثقة بربك طالما قمت بواجبك، وبذلت فيه ما في وسعك، حتى لو شعرت بالنسيان فهو شعور مؤقت وطبيعي لرهبتك من الموقف، فأحسن الظن بالله، قال -تعالى- في حديثه القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني» رواه بهذا اللفظ البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

● كثرة اللجوء والتضرع إلى الله تعالى، وقد وعد ربنا بالإجابة إن أقبلنا عليه بصدق: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

● احرص على بر والديك وطلب الدعاء منهم قبل الامتحان وأثناء الذهاب إليه وبعده.

● صلِّ ركعتين قضاء حاجة قبل النوم وادعُ الله فيهما بالتوفيق والسداد قال رسول الله ﷺ: «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» صحيح الجامع.

● الزم الاستغفار قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» صححه الحاكم.

● احرص على النوم أكثر وأعط لنفسك قسطاً من الراحة حتى لو لم تنه المنهج، حتى لا تشعر بالإرهاق والتشتت؛ لأن الاستيعاب واستحضار المعلومة متوقف على راحة العقل والجسد.

● احذر من التواصل مع الزملاء قبل الامتحان، حتى لا تصاب بمشاعر سلبية أو اهتزاز في نفسيتك قد يأتيك من مكالمة محبطة، أو تشعر بفوات جزء من المادة لم تركز فيه.

● أكثر من ذكر الله، ونقدِّم بعض الأدعية للطالب حتى يظل دومًا لسانه رطبًا بذكر الله، فيدعو قبل المذاكرة: «اللهم إني أسألك فهم النبيين، وحفظ المرسلين، وإلهام الملائكة المقربين، اللهم اجعل ألسنتنا عامرةً بذكرك وقلوبنا بطاعتك، وأسرارنا بخشيتك، إنك على ما تشاء قدير، اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني وزدني علماً».

● بعد المذاكرة: «اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظت وما تعلمت، وأسألك أن ترده عليَّ عند حاجتي إليه، إنك على كل شيء قدير».

● يوم الامتحان: «اللهم إني توكلت عليك، وسلمت أمري إليك لا منجى منك إلا إليك».

لا تحاول أن تراجع كل شيء في اللحظات الأخيرة قبل الامتحان، فقط راجع الملاحظات التي دونتها بنفسك أو الملخصات التي أعددتها

● أفسح لنفسك وقتاً كافياً حتى تذهب إلى الامتحان مبكراً ومن غير عجلة، واسترخ قُبيل الامتحان.

● لا تحاول أن تراجع كل شيء في اللحظات الأخيرة قبل الامتحان، فقط راجع الملاحظات التي دونتها بنفسك أو الملخصات التي أعددتها بنفسك التي تحتوي على الأفكار الرئيسية المهمة.

● عند دخول قاعة الامتحان: «رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيراً».

● اجلس جلسة مريحة.

● قبل البدء بالإجابة قل: «رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، بسم الله الفتاح العليم».

● الاستعداد الجيد للإجابة اقرأ الأسئلة بهدوء، ولا تنتقل عيناك إلى السؤال الثاني إلا عند إتمام قراءة الأول، ابدأ بالسؤال السهل.

● توزيع وقت للإجابة على كافة الأسئلة مع تخصيص وقت كاف لمراجعة الإجابة في نهاية الامتحان.

● إذا صعب عليك شيء: «اللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً، فأنت تجعل الصعب إذا شئت سهلاً».

● احذر من الغش، وتذكر أن محاولة الغش مهما كان نوعها ليست سوى دليل على ضعف الإيمان والتربية وعدم الثقة بالنفس والخوف الدائم من الفشل، تذكر قوله ﷺ: «من غشنا فليس منا» رواه البخاري.

● عند النسيان: «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع عليَّ ضالتي، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، يا حي يا قيوم برحمتك، أستغيث رب إني مسني الضر، وأنت أرحم الراحمين».

● العناية بالوضوح في التعبير والتسلسل في الأفكار والاهتمام بحسن الخط.

● بعد الانتهاء: «الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

● التأكد من الإجابة عن الأسئلة بفروعها دون استثناء والتزم بالهدوء والمراجعة؛ فإنها من أهم الأسباب في إتقان الإجابة.

أسأل الله تعالى أن تجتاز أسرنا أيام الامتحانات في أمان بالممارسات الطبيعية، مع دعواتي بالتوفيق والنجاح.

البيئة الداعمة للمراهق(٤)

بيئة التوقعات فيها إيجابية

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

بيئة التوقعات تشمل كل ما نتوقع صدوره من الآخرين أو من أنفسنا، وأساس التوقعات هو ما نعتقده عن أنفسنا أو غيرنا. للعلم: هناك الآلاف من المراهقين يعيشون في تعاسة؛ بسبب توقعاتهم السلبية عن أنفسهم، أو بسبب توقعات الآخرين عنهم.

فالبيئة الإيجابية هي التي تكون التوقعات فيها إيجابية، فتخبر المراهق أنها تتوقع منه السلوك الحسن القويم، وتخبره بأنها على ثقة بأنه يستطيع القيام بشيء محدد، وتخبره كذلك بأن لديه قدرات وإمكانات لو أحسن استعمالها بلغ النجاح الذي يريد.. وهكذا، فهي بيئة في النهاية تبعث بالرسائل الإيجابية.

فمثلا لو كان لدى الابن اختبار في مادة معينة، هنا يأتي دور الآباء والأمهات في بث التوقع الإيجابي الداعم للمراهق، فيقول الأب مثلا: أتوقع أن يكون الاختبار سهلا جدا، وتقول الأم: أتوقع أن مثلك سينجز الاختبار في وقت قصير، ثم يذكرانه بنجاحاته في السنوات السابقة، ويذكرانه بتفوقه في بعض المواد، وهكذا.. مما يرفع من معنويات المراهق.

بقي أن نقول: إن توقعاتنا الإيجابية عن المراهق، يجب أن تكون في حدود قدراته وخبراته، فنبتعد عن التوقعات التي تتصف بالكمال، أو التوقعات التي لا تخص إلا من هو أكبر سنا، وأوعى عقلا.

سابعاً: بيئة تربي من خلال المواقف الحياتية

البيئة الإيجابية الداعمة هي البيئة التي يقلّ فيها الكلام الوعظي، وتكثر فيها التربية الموقفية، أي التربية من خلال المواقف الحياتية؛ حيث يتم وضع المراهق في مواقف تعليمية، ثم متابعته في كيفية التعامل والتصرف مع تلك المواقف.

قصة مع الحبيب المصطفى ﷺ

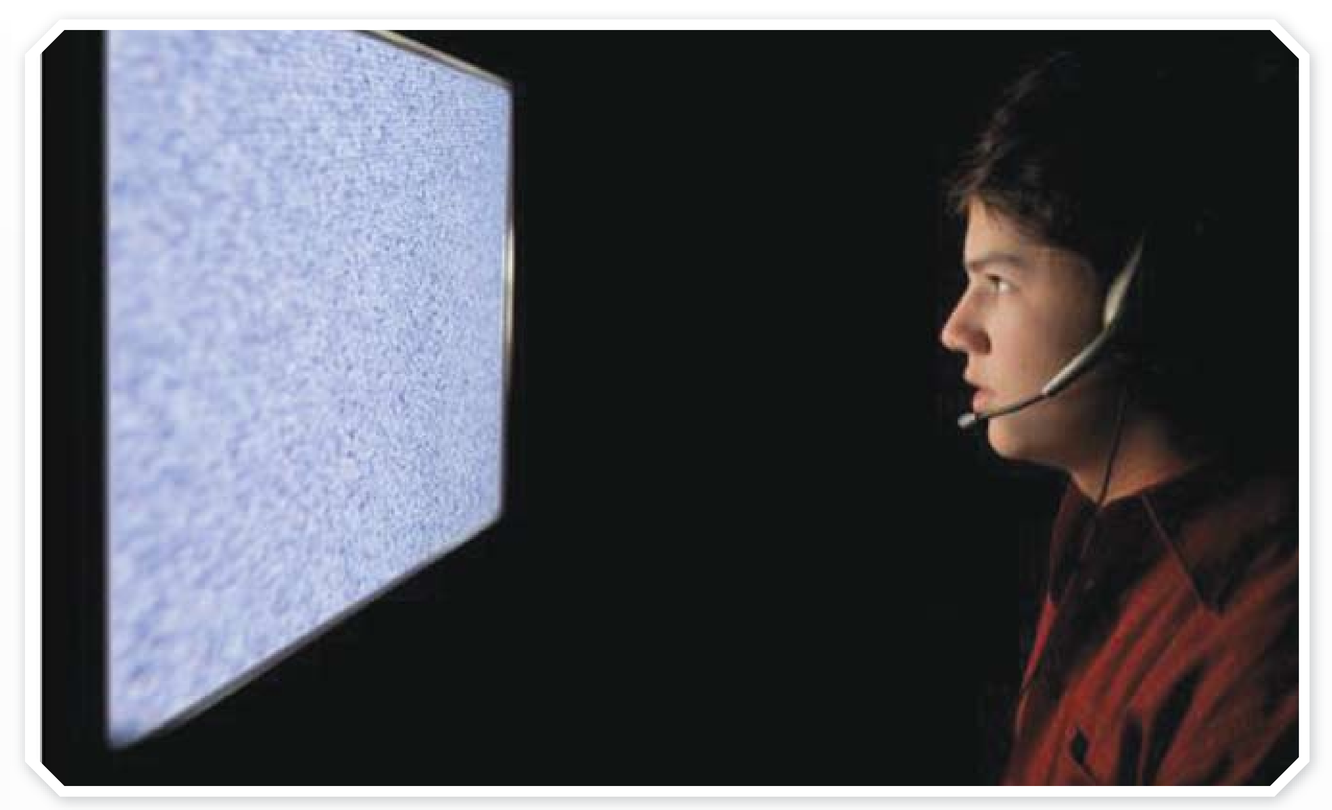
يقول عمر بن أبي سلمة: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك ،وكل مما يليك»، فما زالت تلك طعمتي بعد. رواه البخاري.

والآن اقرأ معي شرح مفردات هذا الحديث، لترى روعة أسلوب النبي ﷺ في التربية والتوجيه وبناء البيئة الداعمة.

إضاءة

الحرص والعمل والإنجاز وإدارة الوقت كانت من وصايا النبي ﷺ لأمته، والإنجاز حتى آخر لحظة في الحياة مهارة كان النبي ﷺ يدعو إلى تفعيلها في حياتنا، وتخيل معي هذا المشهد، عندما تقوم الساعة ويتدافع الناس ويتراكضون، ويخاف العاصون، والكل يسأل عمّا يجري، وفي وسط هذه الأجواء المشحونة بالخوف والكرب، ترى رجلاً مطمئنا ساكنا بيده نخلة صغيرة يحاول زرعها في أرضه، ترى بماذا ستصف هذا الرجل؟

وبغض النظر عن موقفنا ورأينا في هذا الرجل، يكفينا أن النبي ﷺ يدعوه إلى العمل والإنجاز واستغلال الوقت حتى آخر لحظة، حتى وإن كانت القيامة ستقوم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل» رواه أحمد.



كنت غلاما: أي صبياً دون البلوغ.

حجر النبي ﷺ: أي في تربيته وتحت رعايته.

تطيش في الصحفة: أي أحركها في جوانب القصعة لألتقط الطعام؛ لذا المربي الناجح هو الذي يراقب عن كثب سلوك من يربي.

سم الله: أي قل: بسم الله عند بدء الأكل، لم يعنفه بل أرشده للصواب بسرعة واختصار.

مما يليك: أي من الجانب الذي يقرب منك من الطعام.

تطيش في الصحفة: هذا الأسلوب أثر في ابن أبي سلمة بقية حياته حتى قال: «فما زالت تلك طعمتي بعد»، أي فما زالت تلك صفة أكلي وطريقتي فيه.

ثامنا: بيئة تعلّم المهارات الحياتية

المهارات الحياتية باختصار هي: الطريقة التي يدير بها المراهق حياته، والأسلوب الذي يطوّر به ذاته.

أبناؤنا غالباً ما يستجيبون لتوقعاتنا

المهارات الحياتية تسهم في بناء شخصية المراهق من الطفولة إلى المراهقة بناء إيجابيا واقعيا

التفاعل مع الخطأ نصف التربية

ولا نبالغ إن قلنا: إن تعليم المهارات الحياتية غائب عن بيوتنا، وتفتقر إليه مؤسساتنا التربوية لذا كانت البيئة الداعمة، والبيئة الإيجابية التربوية، هي البيئة التي تعلّم المراهق كيف يعيش حياته؛ لأن التربية في نهاية المطاف هي الإعداد للحياة.

ومن أهم المهارات الحياتية التي يجب أن يتعلمها المراهق (أمثلة فقط):

- فهم الذات وإدارتها وتطويرها: «من أنا، خصائصي، احتياجاتي، أهدافي في الحياة، طموحاتي، قدراتي، قيمي، حقوقي وواجباتي، الثقة بالنفس، تقدير الذات، بناء الذات، أنا وأسرتي، أنا ومجتمعي».
- مهارات التواصل مع الناس والحوار والنقاش والتعبير عن الذات.
- مهارات العمل الجماعي والعمل في فريق واحد.
- مهارة التعامل مع الاختلاف والتنوع.
- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات المبنية على المعلومات.
- مهارة التخطيط للحياة، وكيفية التفكير في المستقبل.
- مهارات التفكير بأنواعه، ولاسيما التفكير الإبداعي، والتفكير الجانبي.
- مهارة الوصول إلى المعرفة والمعلومات والتعامل الإيجابي معها.



ترى أن تطبيق الشريعة لا يحصل إلا بالسلاح والمواجهة لإزالة الحكومات

بوكو حرام.. مأساة جديدة من مآسي الفهم السقيم للإسلام

تقرير: وائل رمضان

جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد المعروفة بالهوسية باسم (بوكو حرام) أي «التعليم الغربي حرام»، هي جماعة نيجيرية مسلحة، تدعي العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا، القائد الحالي لها هو أبو بكر الشكوي، وسميت هذه الجماعة بـ(طالبان نيجيريا)، وهي مجموعة مؤلفة من عدد من الطلبة تخلوا عن الدراسة، وأقاموا قاعدة لهم في قرية (كاناما) بولاية يوبه شمال شرقي البلاد على الحدود مع النيجر.

تأسست الجماعة في يناير ٢٠٠٤، على يد محمد يوسف، وهو الذي أسس قاعدة الجماعة المسماة أفغانستان، في (كناما)، ولاية يوبه، عرف عن الجماعة رفضها الاندماج مع الأهالي المحليين، ورفضها للتعليم الغربي والثقافة الغربية، والعلوم، وعند تأسيس هذه الحركة كانت تضم نحو مئتي شاب مسلم، بينهم نساء، ومنذ ذلك الحين تخوض من حين لآخر مصادمات مع قوات الأمن في (بوشي) ومناطق أخرى بالبلاد.

مبادئ الحركة

سوّغ (محمد يوسف) موقفه وموقف حركته مرات عدة من تعلّم العلوم العصرية قائلاً: إن نظام التعليم الغربي يتعارض مع تعاليم الإسلام، وترى الحركة أن تطبيق الشريعة لا

يظهر «الانتماء الروحي» للحركة إلى تنظيم القاعدة في الاستشهادات بأقوال رموزها واستفاد أعداء الإسلام منها حيث لوّحوا بوضع شمال نيجيريا في قائمتهم السوداء للإرهابيين

يحصل إلا بالسلاح والمواجهة لإزالة الحكومة الظالمة، وردع معاونيها، وتوجّه الحركة الفعلي والمنهجية التي رسمتها مرجعيتها يدلان على ذلك.

وللحركة كتابات خاصة بحث فيها الكُتّاب منهم عن هذه المسائل، مثل كتاب (هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا) لمؤسس الحركة، وهناك كتاب آخر بعنوان (جاء الحق)، أخفى مؤلفه اسمه الحقيقي، وسمّى نفسه (علاء الدين البرناوي)، وغير ذلك من الكتيبات، وقاموا بخطب منبرية، ومحاضرات توعوية كثيرة، بثّوها في أشرطة و(سيديهات)، حتى على الإنترنت.

(بوكو حرام) والقاعدة

يظهر «الانتماء الروحي» لهذه الجماعة إلى تنظيم القاعدة في الاستشهادات بأقوال رموز القاعدة التي يكثر منها زعيم الحركة؛ حيث ينقل مثلاً عن أبي مصعب الزرقاوي، ويصفه بـ (المجاهد)، وغيره، واتضحت مؤخرًا علاقة حركة (بوكو حرام) مع تنظيم القاعدة في بعض المواقف، وهذا ما بيّنه (موسى تنكو) الناطق الرسمي باسم الحركة في النشرة الهوساوية بإذاعة BBC بعد مقتل قائدها؛ حيث أكد انضمام حركتهم إلى تنظيم القاعدة، وقد يكون لهذا البيان تفسير آخر، وهو بثّ الروع بين صفوف رؤساء الدولة، ورجال الأمن، دون أن يكون له أثر واقعي.

وحسبما تنقله بعض وكالات الأنباء في مواقعها على الإنترنت؛ فإن هذه الحركة قد تمّ استدعاؤها من قبل أمير تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي الجزائري (أبي مصعب عبد الودود) للانضمام في مظلة القاعدة، وكان من ضمن أطروحته التي صرّح بها لهم: أنه يحلم بتوسيع منطقة نفوذه لتشمل نيجيريا، ولكن بعض المصادر تؤكد أن الحركة على علاقة وطيدة مع التنظيم من خلال السلفية الجهادية في الجزائر، والثوار في تشاد، ولاسيما أن ولاية (برنو) تجاور جمهورية تشاد، وقد تمّت الاتفاقات بينهم وبين (أبي يوسف) طيلة دعوته إلى مبادئ الحركة.

مصادر التمويل

بنى بعض المحلّلين على الأخبار السابقة - وغيرها مما تجمّع لديهم- أن تنظيم القاعدة هو المورد الأساس والمموّل الأول للحركة؛ بينما يرى آخرون أن بعض رجال الدولة النيجيرية لهم دَخْل حتى النخاع في استثارة (محمد يوسف) ضد الحكومة، ويموّلون كل نشاطاته، ويقول آخرون: إن هناك بعض الأثرياء، قد تكونت العلاقة الوثيقة بينهم منذ انتماء (أبي يوسف) إلى جماعة أهل السنّة والجماعة في التسعينيات، فهؤلاء الرجال هم الذين يتكفلون برأس مال الحركة.

هذه التكهنات من الأمور التي تحتاج إلى مستند قوي، نعم! للباحثين أن يسألوا مَنْ يموّل محمد يوسف في حياته؟! إذ إنه لم يرث هذه الأموال، وليس ببائع عقارات، ولم يشتهر بالتجارة، ولا كان موظفًا - في أبعد الافتراضات -! وإنما صرف همّه إلى الدعوة، بيد أنه دافع عن نفسه بأن له إخوة يقومون باستثمار أمواله، ويفلحون أرضاً لهم كبيرة، ومع ذلك لم يقتنع الناس، لمّا تحققوا من قيامه بحاجات فوق مستوى دخله، الأمر الذي يدل على أن تحت الدخان تتأجج النيران!

تاريخ دموي مشبوه

أدت الهجمات العنيفة المسلحة التي شنتها الجماعة والتي تتخذ من شمال نيجيريا معقلاً لها منذ تأسيسها إلى توتر العلاقات بين جنوب البلاد التي تسكنه أغلبية مسيحية وبين الشمال الذي يغلب المسلمون على سكانه، حتى إن الجماعة شنت أشد هجماتها المنسقة دموية في يوم واحد وقتلت أكثر من مئة شخص في هجمات بالقنابل والأسلحة النارية في مدينة (كانو) ثاني كبرى المدن النيجيرية؛ وفيما يلي بعض الحقائق عن جماعة بوكو حرام:

- في يوليو تموز ٢٠٠٩ شنت (بوكو حرام) هجمات في مدينة (بوتشي) في شمال شرق البلاد بعد اعتقال بعض أعضائها، واشتبكت مع الشرطة والجيش في مدينة (مايدوجوري) الشمالية، وقتل حوالي ٨٠٠ شخص في القتال الذي استمر خمسة أيام في المدينتين.
- اعتقلت قوات الأمن النيجيرية محمد يوسف زعيم الجماعة وقتل بالرصاص أثناء احتجازه لدى الشرطة بعد ساعات من اعتقاله.
- في أوائل يوليو ٢٠١٠ ظهر (أبو بكر الشكوي) وهو نائب سابق لزعيم الجماعة - كان من المعتقد بأن الشرطة قتلته في عام ٢٠٠٩- في شريط فيديو وأعلن قيادته للجماعة.
- في ديسمبر ٢٠١٠ قالت الجماعة: إنها تقف وراء التفجيرات في وسط نيجيريا وهجمات على كنائس في شمال شرق البلاد أدت إلى سقوط ٨٦ قتيلا على الأقل.
- في ١٦ يونيو حزيران انفجرت سيارة ملغومة في ساحة انتظار سيارات أمام مقر الشرطة في العاصمة النيجيرية أبوجا؛ مما أسفر عن سقوط قتيلين على الأقل، وأعلنت (بوكو حرام) المسؤولية.
- في ٢٦ يونيو سقط ٢٥ قتيلا عندما انفجرت قنابل عدة في منطقة دالا بمدينة مايدوجوري بعد أن ألقى أشخاص يشتبه في أنهم أعضاء في جماعة (بوكو حرام) قنابل على مقهى وحانة.
- في ٢٥ أغسطس هاجم أعضاء في جماعة (بوكو حرام) مركزًا للشرطة في جومبي في شمال شرق البلاد فقتلوا أربعة من الشرطة وجنديا قبل أن يقودوا سيارتهم إلى فرعي فيرست بنك ويونيون بنك؛ حيث قتلوا سبعة من موظفي البنكين، واستولوا على مبلغ من

تصدّى علماء أهل السنّة لمنهج الحركة منذ بدايتها، موضحين لقياداتها الزغل المنطوي في منهجهم



المال غير معلوم.

- في ٢٦ أغسطس فجر مهاجم نفسه في مبنى الأمم المتحدة في أبوجا. وسقط ٢٣ قتيلا على الأقل وأصيب ٦٧ شخصًا، وأعلنت (بوكو حرام) المسؤولية، حيث طالبت بالإفراج عن سجناء وإنهاء حملة أمنية تستهدف منع شن المزيد من التفجيرات، وكان هذا أول هجوم انتحاري معروف في نيجيريا ومثل تصعيدًا لأساليب الجماعة، وكشف عن تطور أكبر في المتفجرات التي تستخدمها.

- قتل ٦٥ شخصا على الأقل في مدينة داماتورو وقرية بوتيسكوم في الرابع من نوفمبر، وكانت الهجمات التي شملت أيضا موجة من التفجيرات في مايدوجوري واحدة من أسوأ الهجمات التي تشنها (بوكو حرام).

- أعلنت (بوكو حرام) مسؤوليتها عن هجمات بالقنابل في أنحاء نيجيريا في يوم عيد الميلاد منها هجوم على كنيسة قرب أبوجا أسفر عن مقتل ٣٧ شخصا على الأقل.

- في العاشر من يناير كانون الثاني فتح من يشتبه بأنهم أعضاء بجماعة (بوكو حرام) النار على حانة في قرية (بوتيسكوم) بولاية (بوبي) فقتلوا ثمانية أشخاص منهم أربعة من الشرطة.

- في ٢٠ يناير كانون الثاني أسفرت هجمات منسقة بالقنابل والأسلحة على قوات الأمن في مدينة (كانو) الشمالية عن مقتل أكثر من ١٠٠ شخص.

- وكان آخر هذه الهجمات شراسة التي أحدثت ضجة في الأوساط العالمية اختطاف أكثر من ٢٠٠ فتاة من إحدى المدارس النيجيرية، وفي التفاصيل فإن مسلحين اقتحموا مدرسة ثانوية في قرية (تشيبوك) قرب حدود الكاميرون وخطفوا التلميذات اللواتي كن يؤدين الامتحان، ونجحت أكثر من خمسين فتاة في الهرب عبر الغابة، بينما ظلت ٢٠٠ فتاة في أيدي المتمردين.

نتائج الأحداث والمواجهات السابقة

لا شك أن هذه الأحداث والمواجهات الإرهابية خلّفت العديد من النتائج والتداعيات السيئة على الدولة ومؤسساتها وكذلك على الدعوة الإسلامية؛ وكان من أهم هذه التداعيات:

أولاً: تعطل المصالح العامة؛ حيث فرض حظر التجوال في بعض المدن، فتوقفت البنوك والأسواق عن العمل، وأُغلقت المدارس، وتجمّدت المجالسُ والمعاهد العلمية لعدم توافر الأمن، ودخل الشعب النيجيري، ولاسيما الشماليون، في معاناة ورعب من الأوضاع المتأزمة، وأخوف ما يخيفهم الجيش ورجال البوليس الموزّعون على الشوارع والسكك؛ حيث يعاملون الناس معاملة خشنة بالتخويف والضرب وأخذ الرشاوي.

ثانياً: ظهور أصوات تنادي بتقسيم الدولة، فقد بدأت بعض القبائل تنادي بتقسيم دولة نيجيريا إلى دولتين في الجنوب والشمال، وكانت قبيلة (إيبو) على مقدمة المناشدين لهذا التقسيم، وقد شجب هذه الدعوة بعض زعماء القبيلة، وكثير من كبار الشماليين، ولكن ظهرت أحداث خطيرة؛ حيث بدأ بعض الجنوبيين بالهجوم على المساجد بالتحريق والهدم؛ الأمر الذي قد تشتعل به نار الفتنة!

ثالثاً: انتشار الفساد في الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية، حتى قطع شوطاً بعيد المدى في نيجيريا، وقد استطاع بعض المحتالين - وسط هذا الخضم - أن يلفّقوا الأكاذيب والحيل لأكل الأموال باسم الحركة، كما يدل على ذلك الشريط المرسل إلى المحطة التلفازية السابقة؛ إذ لم تكشف المحطة مصدره، ولم يذكر المتحدث فيه عن اسمه، بل إن الجماعة لا تستخدم اللغة الإنجليزية أداة للنشر وتوجيه الخطاب للشعب أو لقادة نيجيريا.

تأثيرات الحركة في الدعوة داخل نيجيريا وخارجها

ومن أهم التداعيات التي خلفتها هذه الحركة المشبوهة ما يتعلق بالدعوة داخل نيجيريا؛ حيث كان لها انعكاسات سلبية على الدعوة، من جانب أن أعضاء الحركة لهم انتماء قوي إلى أهل السنّة» الأمر الذي اتخذه بعض أعداء السنّة من النصارى وأهل البدع ذريعة للطعن في أهل السنّة كافة، ويقومون بتحريض الحكومات ضدهم، وهذا - والحمد لله - لم يؤثر كثيرًا، بسبب الجهود التي ما يزال علماء أهل السنّة يقومون بها لتوضيح منهج السنّة، وتوجيه النصائح إلى قيادات (جماعة أهل السنّة للدعوة والجهاد).

غير أن أعداء الإسلام استفادوا من ثورة هذه الحركة؛ حيث لوّحوا بوضع شمال نيجيريا في قائمتهم السوداء للإرهابيين، وكان من نتائج ذلك أن هرول رؤساء نيجيريا يستنجدون بأمريكا وإنجلترا في مواجهة هذه الحركة، وجرت بينهم اتفاقيات؛ من ضمنها أنهم يقومون بتدريب القوات الأمنية النيجيرية على مكافحة الإرهاب، وتقوم أمريكا بفتح مكتب عريض، أو قنصلية في ولاية (كنو)، حدث هذا بعد المواجهات التي حدثت في

هذه الحركة تمثل مأساة جديدة من مآسي الفهم السقيم للإسلام، ذلك الفهم الذي تشوهت بسببه معالم الدين الحنيف

الولاية، ولا يتوقع أي مردود إيجابي للشعب إزاء تلك السياسات.

موقف العلماء والعامة من الحركة وأفكارها

تصدّى علماء أهل السنّة للمنهج الذي اتخذته (جماعة أهل السنّة للدعوة والجهاد) منذ بدايتها، موضحين لقياداتها الزغل المنطوي في منهجهم، كما قاموا بمحاضرات وإصدار كتيبات ومقالات شارحة للمنهج السوي، وجرت مناظرات بين بعض العلماء وقيادات الحركة حول توجهاتها، ولكن أعضاء الحركة يرمون علماء أهل السنّة بالكسل، وعدم التحرك لنصرة الدين.

وقد بيّن العلماء أن الأمر يحتاج إلى اتباع الحكمة والموعظة الحسنة، وليس الأخذ بمنهج العنف ولغة السلاح، ومن جانب آخر، يرون هذه الحوادث فتنة تحتاج إلى التؤدة والدعاء، لذلك يجتهدون في دعاء القنوت في مساجدهم.

وأما العامة؛ فإن موقفهم لم يتغير عن موقف العلماء، لكنهم لا يشعرون تجاه القوات الأمنية النيجيرية بأسى أو تحسّر لما يصيبها، ويرون أنه قصاص لما يلاقيه الشعب على يد رجال الأمن من التعذيب والتصفية الجسدية.

بوكو حرام والفهم السقيم للإسلام

وفي مقالة له أكد الدكتور أسامة عبد العظيم الأستاذ بجامعة الأزهر والداعية السلفي الشهير أن هذه الحركة تمثل مأساة جديدة من مآسي الفهم السقيم للإسلام، ذلك الفهم الذي تشوهت بسببه معالم الدين الحنيف، وذهب بهاؤه ونضارته، وأزهقت من جرائه أرواح، وأهدرت جهود وطاقات، وأنفقت أموال، وفتحت سجون ومعتقلات، وانقضت أعمار، وتعطلت مسيرات نهضة وتنمية ورخاء في كثير من البلدان، وكل ذلك بسبب الفهم الخطأ للإسلام.

وكم عانى الإسلام، وأضيرت دعوته من جراء تلك الجماعات التكفيرية المسلحة، وما جرى في الجزائر وغيرها خير شاهد على ذلك، وفي السبعينيات من القرن الماضي ابتليت مصر ببعض المجموعات التكفيرية، ولكن الله سلم فطبيعة المجتمع المصري تأبى ذلك النوع من التفكير الانعزالي المنغلق، وجهود الحركات الإسلامية ذات الفكر الصحيح حالت دون انتشار هذه الأفكار.

- ولعل الأزمة الفكرية التي تعاني منها كافة الجماعات التكفيرية - ومنها (بوكو حرام) - هي أنها قامت على مفارقة المجتمع واعتزاله، وذلك لكونها لا ترى فيه خيرا قط، فشعارها : (خذوا الإسلام جملة.. أو دعوه جملة).

فإما أن يطبق المجتمع شعائر الدين وشرائعه بأكملها فيكون مجتمعًا مسلمًا صالحًا، أو يقصر في بعض أحكام الشريعة فهو حينئذ مجتمع جاهلي كافر؛ إذ المسلم - في نظرهم - لا يقبل بأنصاف الحلول، ولا يلتقي مع الجاهلية في منتصف الطريق، فعلى الرغم من تطبيق الشريعة الإسلامية في عدد غير قليل من الولايات النيجيرية تطبيقا كاملا.. غير أن أتباع هذه الجماعة قد تجاهلوا ذلك الأمر، ولم يعدوه شافعا للمجتمع لينال منهم وسام الإسلام.

- وهذا التصور مخالف لروح الإسلام وحقيقته، فشريعة الإسلام إنما جاءت بجلب المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، والمسلم يتسم بالعدل والإنصاف حتى مع مخالفيه، فلا يجوز له أن يتجاهل ولو ذرة خير يتصف بها المجتمع، بل عليه أن يثمن الخير الموجود في مجتمعه، ويركز عليه، ويضيف إليه، ويدعمه، ويحاول في الوقت ذاته أن يقلل من الشر، ويحجمه، وكل ذلك بحكمة وتؤدة ورفق وأناة؛ فالزمن جزء من العلاج، وما لا يدرك كله لا يترك جله، وما زال الخير في أمة الإسلام إلى قيام الساعة.

بيد أن الحقيقة التي تغيب كثيرا عن أذهان بعض الشباب المتحمس الرافض للواقع الذي يعيش فيه أن الهدم أسهل كثيرا من البناء، فما أسهل أن أرفض واقعًا معينًا، وأصوب نحوه معاول الهدم والتدمير، ولكن السؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه: هل سأقدر على تأسيس واقع مواز وبديل عن ذلك الذي أرفضه؟

أم سأترك الناس يعيشون في فوضى وفراغ، وحينها سيكون الواقع المرفوض - بعيوبه ومثالبه - أفضل بكثير من عدم وجوده؟.

إن تلك الأحداث التي جرت في نيجيريا مؤخرًا، وما سبقها من أحداث جرت في الجزائر والمغرب والسعودية وغيرها من الدول الإسلامية لتقطع مرة تلو الأخرى بصحة ما ذهبت إليه المبادرة من نبذ الصراع المسلح مع الحكومات الذي لا يفرز سوى مزيد من تدهور الأوضاع، سواء على صعيد العمل الإسلامي أم على صعيد الواقع المحلي.

ولعل تلك الأحداث وأمثالها تلفت أنظار العقلاء في كل بلد لتحصين شبابه بفكر إسلامي وسطي متزن، يجمع ولا يفرق، يبني ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، يحيي الدنيا بالدين، يعمل على النهوض بالأمة والمجتمع، ويؤسس لعصر جديد تتلاحم فيه الجهود لنصرة الإسلام ورفعة أوطان المسلمين.



ليبيا والاقتراب من سيناريو الدولة الفاشلة

الفرقان القاهرة مصطفى الشرقاوي

لم يكن أحد يتخيل أن الأوضاع في ليبيا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى من الاضطراب والفوضى بعد مرور ما يقرب من ثلاثة أعوام على اشتعال ثورة السابع عشر من فبراير ٢٠١١م، ونجاحها بعد أشهر عدة في إسقاط نظام القذافي وتصفيته هو وعدد من رموز حكمه في أحد مدن الغرب الليبي، فمازالت الدولة هناك عاجزة عن القيام بدورها وبسط نفوذها وهيمنتها على المشهد، بل تحولت البلاد خلال الأعوام الثلاث لساحة خصبة للصراعات القبلية والجهوية والإثنية، وصارت للميلشيات الكلمة الفارقة في حسم الصراع السياسي وسط غياب لصوت العقل والسياسة بما سمح لفلول نظام القذافي بالعمل بقوة لاستعادة أرضيتهم في الساحة السياسية.

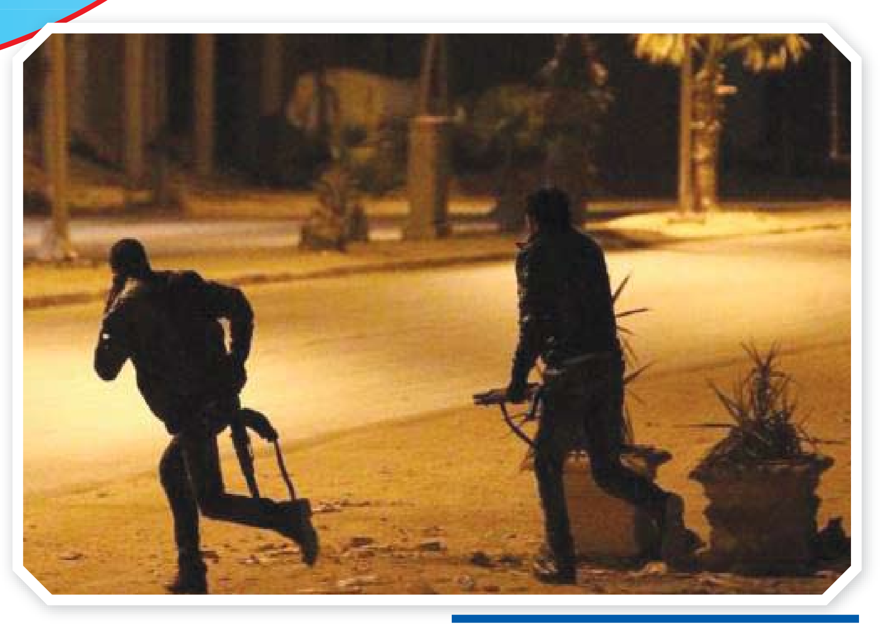
تدخل دولي

وتعالت خلال الأيام الأخيرة الدعوات لتدخل عسكري دولي في ليبيا، بل إن بعض المحسوبين على السابع عشر من فبراير قد طالبوا بتدخل دولي في مواجهة تنامي قوة التيارات المتطرفة في إشارة للوجود المكثف لقوى إسلامية راديكالية في شرق ليبيا وتحديدًا في (درنة) بعدَ أن ظهر أن وجود هذه القوى هي أكبر معرقل لمد سلطات الدولة إلى هذا الجزء المهم الذي شكل مهدًا للثورة على القذافي رغم تأكيده على أن الشعب الليبي لن يقبل بتدخل دولي على أراضيه، بل يدعم بأكثر من ضربة جوية مكثفة تستهدف استئصال شأفة هذا الوجود الذي يهدد بإشعال مواجهة مع دول الجوار من بينها مصر في ظل الاتهامات الموجهة لليبيا باحتضان جيش مصري حر يستهدف النظام القائم في القاهرة حاليا.

ومما زاد الأجواء توترًا توالي الاتهامات الموجهة لليبيا في وسائل إعلام رسمية في مصر وغيرها، بأنها تحولت للمصدر الأول لتهريب السلاح والمخدرات إلى مصر وعدد من دول الجوار في ظل عجز حكوماتها المتعاقبة عن بسط سيطرتها على حدودها المترامية مع مصر ودول الجوار، ووصل الأمر إلى تهديد مبطن من قبل القاهرة بالقيام بعمل عسكري مصري ضد مناطق في الشرق الليبي تهدد أمن مصر؛ مما دفع الحكومة الليبية لإقامة ساتر ترابي لمناطق محاذية مع مصر في مسعى لضبط الحدود من جانب، وعمل عوائق طبيعية أمام أي قوة تريد غزو الشرق الليبي بريًا.

أزمة متشعبة ومعقدة

الأزمة داخل ليبيا متشعبة ومعقدة؛ فالأمر لا يتوقف على الأزمة مع مصر أو إبداء قوى خارجية قلقًا شديدًا على مجمل الوضع الأمني المهترئ، وعجز الدولة عن هيكلة أجهزتها وبسط سيطرتها على مجمل أراضيها؛ بل إن الأزمة في الداخل تتصاعد بطريقة غير مقبولة على الصعيد الداخلي، وهو ما ظهر واضحا في الضجة التي اشتعلت داخل المؤتمر الوطني العام لانتخاب رئيس وزراء جديد ورفض عدد نتائج التصويت التي أفضت لاختيار أحمد معيتيق رئيسًا للوزراء، وتشكيكًا في شرعيته ومخالفة ذلك للوائح المؤتمر العام واعتراض التحالف الوطني والقوى الليبية على أن معيتيق لم يحصل إلا على ١١٣صوتًا، في حين تشترط اللوائح تأمينه لـ ١٢٠صوتا، وهو الأمر الذي رفضته القوى الإسلامية وفي مقدمتها: حزب العدالة والبناء الذي عَدَّ معيتيق رئيس وزراء شرعيًا لليبيا



القوي السياسية مطالبة بتغليب مصالح البلاد، وسيناريو تونس يصلح لإنقاذ البلاد من النفق المظلم

الخلافات حول رئيس الوزراء واستمرار هيمنة المليشيات وتراجع إنتاج البلاد من النفط يقود ليبيا للنفق المظلم

سجال سياسي

وكان لتصاعد الخلافات داخل المؤتمر الوطني والسجال بين النائب الأول لرئيس المؤتمر والنائب الثاني تداعيات سلبية على مجمل الوضع السياسي والأمني؛ حيث عرقلت قدرة مؤسسات الدولة عن القيام بواجبها، وهو ما ظهر بقوة في اتساع نطاق اختطاف الدبلوماسيين العرب والأجانب وكان آخرهم السفير الأردني لدى طرابلس وربط الإفراج عنه بقيام عمان بإخلاء سبيل أحد النشطاء الإسلاميين، وهو ما تحقق بالفعل وهي أوضاع أمنية وسياسية مضطربة تحول دون استقرار البلاد أو انسياب الاستثمارات لدرجة أن عددًا من الخطوط الجوية الغربية قد أوقفت رحلاتها إلى ليبيا، وسحبت بعض الدول دبلوماسييها، وكذلك تراجعت عديد من الشركات الأوروبية عن العمل في ليبيا انتظارًا لتحسن الأوضاع الأمنية.

الخلافات تجاوزت الطابع السياسي

وانتقلت في صدام مسلح بين القوى السياسية المختلفة، فالإسلاميون وحلفاؤهم يرفضون بشدة أي عودة لنظام القذافي من قريب أو بعيد، وأي عودة لسطوة الدولة بنظامها القديم على الدعوة، وهو ما يرد عليه خصومهم بالرغبة في اتهام بتكريس الفوضى وسيطرة دولة الميليشيات على الأوضاع وهو ما يستغله أنصار القذافي لتأجيج الأوضاع وإشعال النزعات الجهوية والإثنية سواء في الغرب أم الجنوب الليبي، بل إن هذه الأوضاع المعقدة دعت وزير الخارجية الليبي للتأكيد على أن عودة الملكية هي السبيل الوحيد لاستقرار الأوضاع في البلاد، وهي دعوة لاقت رفضًا قويًا لكون أن الملكية قد تجاوزها الزمن، ولم تعد خيارًا مقبولاً لكثير من الليبيين.

دولة فاشلة

ومن المؤسف التأكيد على أن الانتخابات المحلية التي جرت في ليبيا خلال الفترة الماضية لم تستطع الخروج بالبلاد من أزمتها، فهي لم تحسم الصراع بين الفرقاء لصالح أي منهم، فمازالت الأجواء محتدمة بين الإسلاميين عبر ممثليهم العدالة والبناء وكتلة الوفاء للشهداء، وهو الأمر الذي يرجح معه استمرارًا للصراع السياسي وتداعياته المتمثلة في الانفلات الأمني، وتكريس سلطات الميليشيات وعدم قدرة الدولة على بسط هيمنتها بما جعل البعض يتحدث عن إمكانية معاناة ليبيا من السيناريو الصومالي المتمثل في الدولة الفاشلة في ظل الصراع المحتدم بين قوى استخباراتية دولية وإقليمية على الحصول على أكبر قدر من الكعكة الليبية المتمثلة في ثروة نفطية هائلة يقع معظمها في الشرق المضطرب.

المخاوف من تحول ليبيا إلى دولة فاشلة تفرض على مؤسسات الدولة وعلى الفرقاء السياسيين خطوات عدة كما يؤكد السفير



التشكيك في شرعية معيتيق يهدد بتكرار سيناريو زيدان، ويعمق من الأزمة بين الفرقاء السياسيين

عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصرية السابق منها الدعوة لحوار وطني يحقق التوافق بين الفرقاء، ويجمعهم على كلمة سواء تضع مصالح الدولة الليبية في مقدمة أولوياتها، وتضع خارطة طريق ملزمة لجميع القوي السياسية للخروج بالبلاد من هذه الأزمة.

وأشار الأشعل إلى ضرورة أن يدرك الفرقاء الليبيون أن المراحل الانتقالية تدار بالتوافق، ولا يمكن أبدًا أن يسيطر عليها نهج المغالبة فضلاً عن ضرورة الاستفادة من الدرس الذي وقع في مصر، مشددًا على ضرورة أن يصل الفرقاء الليبيون إلى

فلول القذافي تكثف مساعيها لإشعال المواجهة بين الشرق والغرب وتكريس خيار الفيدرالية

توافق يمكن حدوث أي تغييرات دراماتيكية، ويقطع الطريق على أي تدخل دولي في الشأن الليبي ولاسيما أن الشعب الليبي لن يقبل هذا التدخل.

وشدد على ضرورة اتخاذ الحكومة الليبية إجراءات لضبط الأوضاع في مدن الشرق الليبي والتأكيد بعدم وجود أية تهديدات لأمن دول الجوار واتخاذ إجراءات فاعلة تؤكد عدم تحول الشرق لمعقل للتيارات المتطرفة والتصرف بوصفها حكومة مسؤولة معتبراً أن استمرار الأوضاع الحالية يقود البلاد إلى كارثة، ويكرس إلى غياب القانون وهيبة الدولة.

وتفاقمت الأزمة، وزادت حراراتها، وأخذت أبعادًا أكثر اتساعًا وشيوعًا لدرجة أنها أشعلت مواجهة بين مصر والجزائر وصلت للتلاسن بينهما والتهديد على لسان أحد المرشحين للرئاسة في مصر بغزو بلد المليون شهيد، وهو ما رد عليه ساسة جزائريون رداً عنيفاً دعا القاهرة للتراجع وتسوية الأزمة، وهو ما أرجعته مصادر مطلعة لوجود صراع بين جهازي مخابرات البلدين؛ حيث تبدي الجزائر تخوفا شديدًا من أي احتمالات لتقسم ليبيا أو تطبيق النظام الفيدرالي الذي تعُّده أكبر خطر على وحدتها وأمنها القومي، بل إن الجزائر كثيراً ما توجست



من دور سلبي لأجهزة استخبارات عربية في ليبيا، سواء عبر تقسيم البلاد أم محاولة إشعال الفتنة بين الفرقاء، وهو دور ترفضه الجزائر رفضاً واضحاً، وترى ضرورة دعم العملية السياسية للخروج بالبلاد من أزمتها.

غموض دولي

يأتي هذا في الوقت الذي تبدي القوى الدولية مواقف غامضة، ففي الوقت الذي تعرب عن قلقها من الأوضاع الأمنية المهترئة ورفضها لتصاعد الصراع بين الفرقاء السياسيين في ليبيا ومطالبتها للحكومة الليبية بوضع إجراءات للحد من انتشار الانفلات الأمني، واختطاف الدبلوماسيين وتحول شرق ليبيا كمعقل للمتطرفين، إلا أنها لم تلوح بخطوات قوية ضد ليبيا، رافضة التعليق على الدعوات بشن غارات جوية ضد المليشيات التي تهدد مؤسسات الدولة، أو تتخذ من الشرق معقلاً لتهديد دول الجوار.

ومن البديهي التأكيد على أن مثل هذه الأوضاع يكون لها تأثيرها السيئ على الوضع الاقتصادي؛ فغياب الأمن وغياب سلطة الدولة أسهم في تراجع إنتاج ليبيا من النفط إلى ما يقرب من ١٥٠ ألف برميل

الخلافات بين الكتل الرئيسة في المؤتمر عرقلت الوصول لتسوية وفتحت المجال لتكرار السيناريو المصري

يوميًا، بعد أن كان يتجاوز مليوني برميل لدى اشتعال الثورة على القذافي، وهو انخفاض أشعل المخاوف على قدرة الدولة على الاستمرار بوصفها مورداً آمناً للنفط ولاسيما أن أزمة سيطرة ثوار على حقلي رأس لانوف والسدرة في الشرق الليبي لم تسو نهائيا حتى الآن في ظل اتهامات من الثوار للحكومة القائمة بعدم تنفيذ التزاماتها حتى الآن بما يهدد بعودة الأزمة للمربع الأول مجددًا؛ مما يشير لإمكانية

المخاوف من تنامي نفوذ القاعدة في الشرق تهدد بإشعال مواجهة مع مصر، والساتر الترابي الحدودي لن ينهي المشكلة

عجز الدولة عن الوفاء بالتزاماتها ومنها تسديد رواتب الجهاز الحكومي؛ مما يهدد باضطرابات واسعة النطاق بدأت في صفوف قوات تأمين مجلس الوزراء اعتراضا على عدم حصولهم على رواتبهم.

تجربة دول الجوار

مجمل الوضع في ليبيا مرشح للتصاعد في حالة استمرار السجال السياسي والأزمة الاقتصادية لاسيما أن التلاسن الدائر بين الفصائل السياسية حول شرعية رئيس الوزراء القادم أحمد معيتيق كما يؤكد الدكتور طارق فهمي -أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة- يشير إلي أن رئيس الوزراء السابق لن يكون أفضل حالاً من سابقيه، بل تجري محاولة لإضعافه رغم أنه يحظى بدعم فصائل التيار الإسلامية متنامية النفوذ في العملية السياسية في ليبيا.

ونبه إلى ضرورة وجود دعم لمعيتيق من قبل الفرقاء السياسيين ضروري جدًا للعبور بالبلاد من المأزق الشديد الذي تعاني منه نحو استعادة دور الدولة وبسط هيمنتها على كافة أرجائها، مشددًا على أهمية إيجاد تسوية لأزمة حقول النفط في الشرق لكون سيطرة المسلحين عليها يضر بالاقتصاد الليبي، ويعرض البلاد لأزمة شديدة في المعابر.

ونبه لأهمية أن تستفيد القوى المتصارعة من دول الجوار سواء في مصر وتونس للخروج من المأزق الحالي، فنهج المغالية أضر بالتيار الإسلامي ضرراً بالغاً في مصر، فيما نجحت سياسة التوافق وتقديم تنازلات متبادلة في الخروج في تونس بالبلاد من أزمتها وهو سيناريو يتمنى الجميع تكراره ولاسيما أن هناك تيارات إسلامية في ليبيا ومنها التيار السلفي تأبى الدخول في المهاترات السياسية وقوى وطنية شريفة ترفض أي دور لفلول القذافي والرهان على هؤلاء يمكن أن يخرج البلاد من أزمتها.

برعاية لجنة العالم العربي مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية يقيم ندوة

(فضائل بلاد الشام واليمن)

متابعة: وائل رمضان

انطلاقًا من رؤيته في تأصيل رؤية شرعية للقضية الفلسطينية، أقام مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ندوة فضائل بلاد الشام واليمن، برعاية كريمة من لجنة العالم العربي، وتأتي تلك الندوة ضمن سلسلة من الندوات التي يقيمها المركز ضمن خطته السنوية التي تسعى لتحقيق رؤية المركز ورسالته لإحياء روح الولاء الشرعي للأرض المقدسة (فلسطين) وبلاد الشام، وتقديم حلول شرعية واقعية لهذه القضية من جميع جوانبها والدفاع عن الحق الشرعي بملكية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى وسائر الأوقاف الإسلامية في فلسطين، وبناء الإنسان الفلسطيني بناءً تربويا متكاملاً على فهم السلف الصالح - رضوان الله عليهم - والإسهام في إنقاذ الشعب الفلسطيني ودعمه تربويا وعلمياً وإغاثياً.

وقد تضمنت الندوة ثلاث محاضرات نعرضها تباعًا إن شاء الله على صفحات الفرقان، وكانت أول محاضرة بعنوان: (ما اختصت به بلاد الشام من فضائل) للباحث عبد الرحمن عودة.

ما اختصت به بلاد الشام من فضائل

الحمد لله الذي خلق الزمان والمكان، والإنس والجان، وأنزل القرآن، وفضل من الأزمنة من شهور السنة: شهر رمضان، وفضل من الأمكنة والمدن: مكة والمدينة وبيت المقدس، ومن البلدان: بلاد الشام، ومن البشر: الأنبياء والمرسلين، ومن الملائكة: جبريل الأمين، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص:٦٨)، والصلاة والسلام على خير الأنام، فضل على سائر الأنبياء العظام، أما بعد فحديثنا في هذا الموضوع يحمل في طياته المحاور الآتية:

المحور الأول: معنى الشام – سبب تسميتها – حدودها – فضل الشام في القرآن

المحور الثاني: فضل الشام في السنة النبوية.

معنى الشَّام:

الشَّأْم: بفتح أوله وسكون همزته، والشأَم بفتح همزته مثل: نَهْر ونَهَر لغتان، وفيها لغة ثالثة وهي الشامُ بغير همز، وقد تذكر وتؤنث.

والشام بالسريانية: الطيّب، فسميت بذلك لطيبها وخصبها. (تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط ٩، ١٤١٧، ٢/٣).

واشتقاق الشام بالعربية مأخوذ من اليد الشؤمى، وهي اليسرى على الصحيح، سميت به؛ لأنها من مشأمة القبلة.

وفي سبب التسمية:

١- قيل: سميت بذلك لكثرة قُراها وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات.

٢- وقيل: سميت الشام بـ (سام بن نوح) عليه السلام؛ لأنه أول من نزلها، فجعلت السين شيناً لتغير اللفظ العجمي.

٣- وإن شئت فقل الشام من الشامة في الجسد، فالشامة جميلة في موقعها مميزة في جسد الإنسان، وكذلك بلاد الشام جميلة في موقعها، ومميزة بين البلدان في طبيعتها وما حفت به من البركات.

حدودها:

والشام الإقليم الشمالي الغربي من شبه جزيرة العرب.

وحدّها في القديم: من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأمّا عرضها فمن جبلَيّ طيِّء (حائل) من نحو القبلة إلى بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) انظر معجم البلدان (٥/١١٦-١١٧).

وبلاد الشام تشمل في هذا العصر: بلاد الأردن، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، ولا شكَّ أن قلبها النابض وروحها الناهض هو بيت المقدس رده الله إلى المسلمين، والذي قال الله فيه: ﴿الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء:١) انظر كتاب (إتحاف الأنام بذكر فضائل الشام) ص٧.

وقد فتحت بلاد الشام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بقيادة أبي عبيدة ابن الجراح، وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وقبل الحديث عن فضائل بلاد الشام لابد لنا من تبيهين:

الأول: أن ما سنذكره من فضل لبلاد الشام، وأهلها ينبغي أن يراعى فيه: أنه إذا فُضلت جملة على جملة لم يستلزم ذلك تفضيل الأفراد على الأفراد، كتفضيل القرن الثاني على القرن الثالث، وتفضيل العرب على من سواهم، وتفضيل قريش على ما سواها، وهكذا.

الثاني: أن التفضيل سنة شرعية، فتفضيل الزمان والمكان والأعيان، والأشياء الحسية والمعنوية لا يكون راجعاً للاستحسان والطباع والأذواق، بل بوحي من الله –تعالى– كتاباً وسنةً والله أعلم



أما فضل الشام في القرآن الكريم:

فلا شك أنها أرض مقدسة ومباركة: فهي لا تذكر في كتاب الله إلا مقرونة بوصف البركة أو القداسة، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾(الإسراء: ١)، فهو مسجد مبارك في أرض باركها الله وبارك ما حولها، قال الإمام السيوطي: لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة، وهذا التعبير القرآني الرائع في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ (الإسراء:١) يعد أبلغ تعبير عن قدسية المسجد الأقصى المبارك؛ حيث إن البركة حوله تدل على أنه هو في الأصل منبع البركة، ومعظم العلماء على أن البركة تشمل منطقة الشام عامة، وهذه البركة ليست لأهل تلك الأرض وحدهم، بل إنها تشمل العالمين كما قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾(الأنبياء: ٧١)، قال القرطبي: «يريد نجينا إبراهيم ولوطا إلى أرض الشام وكانا بالعراق، وهي كذلك بلاد الأنبياء والمرسلين؛ حيث إن كثيراً من الأنبياء كانوا فيها، وأن الله اختارها مهجراً لخليله إبراهيم عليه السلام، وفيها أحد بيوته الثلاثة المقدسة، وهو بيت المقدس، ومن الآيات الدالة على قدسية بلاد الشام وبركتها ما أخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة ٢١)، وقال تعالى حكاية عن الخليل إبراهيم عليه السلام في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾**(الأنبياء:٧١)**. وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾(الأعراف: ١٣٧). وفي قصة سليمان عليه السلام يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾**(الأنبياء: ٨١)**. وغيرها من الآيات التي تشير إلى بركة بلاد الشام وقدسيتها.

المحور الثاني:فضل الشام في السنة النبوية:

وأنا هنا سأقف على بعض الإضاءات التي تشير إليها الأحاديث النبوية في فضل الشام، ولاسيما والأحاديث متوافرة، بل إن المصنفات قد صنفت في هذا الباب قديما وحديثا لكثرة الأحاديث الدالة على ذلك، فأقول وبالله التوفيق:

١- الشام صفوة الله من أرضه:

عن أبي أُمامة عن رسول اللهﷺ قال: «صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده، ولَيَدْخُلَنّ الجنة من أمتي ثلةٌ لا حساب عليهم ولا عذاب».

رواه ابن عساكر وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٣٧٦٥)

وفي هذا الحديث من الإضاءات مايلي:

١- أن أرض الشام اصطفاها الله واختارها من بين الأراضي.

٢- أن من في الشام هم زبدة الخلق وصفوة العباد.

٣- وفي قولهﷺ ولَيَدْخُلَنّ الجنة ثلةٌ من أمتي.. بعد قوله صفوةُ الله من خلقه وعباده يدل ويشير إلى أن هذه الثلة من تلك الصفوة.

٤- وهنا تنبيه: لا شك أن هذه الفضيلة لمن استقام على دين الله تعالى، أما من كان بعيدا عن دين الله فلا ولا كرامة، فإن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدسه عمله الصالح.

الثلة: جملة من الناس وطائفة منهم.

٢- الطائفة المنصورة في الشام

١- عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت النبيﷺ يقول: «لا يزال من أُمتي أُمةٌ قائمةٌ بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك» رواه البخاري ومسلم.٣٦٤١/ ١٠٣٧

أ- فالأمة القائمة بأمر الله مستقرون بالشام قال معاذ بن جبل: وهم بالشام.» وهو قول ابن رجب وابن تيمية

ب- قال ابن المبارك ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني والبخاري هم أهل الحديث.

قال ابن رجب: وأمّا من قال من العلماء: هذه الطائفة المنصورة هم أهل الحديث كما قاله ابن المبارك ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني والبخاري وغيرهم فإنه غير منافٍ لما ذكرناه؛ لأن الشام في آخر الزمان بها يستقر الإيمان وملك الإسلام، وهي عقرُ دار المؤمنين، فلا بد أن يكون فيها من ميراث النبوة من العلم ما يحصل به سياسة الدِّين والدنيا، وأهل العلم بالسنة النبوية بالشام هم الطائفة المنصورة القائمين بالحق الذين لا يضرهم من خذلهم. ا.هـ

فضائل الشام (ص٧٤ ٧٥)

٢-لا سيما وقد جاء حديث عن سعد بن أبي

وقاصٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ أهلُ الغربِ ظاهرينَ على الحقِ حتى تقوم الساعة» أخرجه مسلم (١٩٢٥)

قال الإمام ابن رجب: وقد فسّر الإمام أحمد أهل الغرب في هذا الحديث بأهل الشام؛ فإنّ التشريق والتغريب أمرٌ نسبيٌّ، والنبي ﷺ إنما قال هذا بالمدينة، وقد سمّى النبي ﷺ أهل نجد والعراق: أهل المشرق، فكذلك كانوا يسمّون أهل الشام: أهل المغرب؛ لأن الشام تتغرب عن المدينة، كما أن نجداً تتشرق عنها...ا. هـ فضائل الشام (ص٦٦)

قال ابن تيمية: فأخبر أي النبي ﷺ: أن أهل الغرب وهم أهل الشام لا يزالون ظاهرين، وأما أهل الشرق، فقد يظهرون تارة، ويُغلبون أخرى، وهكذا هو الواقع، فإن الجيش الشامي ما زال منصوراً. مناقب الشام (ص٨١)

٣- نفيُ الخير عن أهل الإسلام إذا فسد أهل الشام عن معاوية بن قُرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أُمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة». رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح حديث(٦٢٩٢).

١- إذا ربطنا بين حديث إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، وحديث: «ألا إن في الجسد مضغة... إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»، يتبين بوضوح أن الشام هي الميزان للأمة وهي قلب بلاد الإسلام؛ لذا فإن أعداء الأمة ما زالوا يطعنون في هذا القلب النابض منذ عقود طويلة حتى يبقى مهموما مشغولا بجراحه لا تقوم له قائمة، ولكن هيهات هيهات فإن الطائفة المنصورة لهم بالمرصاد إلى قيام الساعة.

«فإذا فسد أهل الشام، وابتعدوا عن دينهم، فان ذلك يشكل علامة سوء في بعد هذه الأمة عن دينها، وهذا يوجه أنظارنا إلى الجهود الهائلة التي بذلها أعداؤنا لإفساد أبناء الشام، حتى يسهل عليهم السيطرة على بقية بلاد المسلمين؛ لأن بلاد الشام تشكل الدرع الحصينة بالنسبة للمسلمين.

وهذا مشاهد للعيان في تشريد أبناء بلاد الشام سوريا وفلسطين ولبنان.. وهنا لفتة طيبة في الربط بين فساد أهل الشام وضرورة وجود الطائفة المنصورة فيها، والتي تكافح وتجاهد لإعادة الحق إلى نصابه.

٢- فلا خير فيكم: أي للقعود فيها أو التوجه إليها. قاله العلامة الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح حديث رقم (٦٢٩٢)

٣- وقوله ﷺ: «لا تزال» يدل على الاستمرارية والتجديد، وفيه إشارة إلى أن الفساد لن يكون كليا وإنما جزئي، وأن من رحمته تعالى أن الخيرية مستمرة في بلاد الشام إلى قيام الساعة، ولو كانت جزئية.

٤- وتنكير لفظ(طائفة) يشير إلى التعظيم والتفخيم، مع قلتها إلى أنها عظيمة في أفعالها وهم بالشام كما ذكر الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه.

٥- ودلالة العموم والشمول في قوله ﷺ: «من خذلهم» فيها بشارة وتخفيف على أهل الشام، فكثرة الخاذلين لاتضرهم.

٦- وقد بوب الإمام ابن حبان في (صحيحه) على هذا الحديث بقوله: ذكر الإخبار على أن الفساد إذا عم في الشام يعم ذلك في سائر المدن، ومن هنا تجد السبب في الترغيب في التوجه والسكنى في بلاد الشام.

فالمسلمون الموحدون أحق الناس بعمارة الأرض المباركة، والشام أشبه ما تكون بلد جهاد إلى قيام الساعة؛ لأن أعداء الله لن يكفوا عنها، فكان الترغيب للسكنى فيها، والرباط، والدعوة إلى التوحيد، ومؤازرة من فيها من أهل الحق عنواناً مهماً في حياة المسلم.

٤- الملائكة باسطة أجنحتها على الشام

عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «طوبى للشام»، فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

أخرجه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم (٣٩٢٠).

كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله -تبارك وتعالى- عند الموت أن يدنيه منها



وفي لفظ آخر: «يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، يا طوبى للشام!»، قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: «تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام». فضائل الشام ودمشق. وصححه الألباني ص(٩).

قال العز بن عبد السلام: أشار ﷺ إلى أن الله سبحانه وتعالى وكّل بها الملائكة يحرسونها، ويحفظونها، ترغيب أهل الإسلام ص(٣٤)

وَمَعْنَى طُوبَى لَكَ أَصَبْتَ خَيْرًا وَطَيِّبًا والمقصود من الحديث: حَالَةٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَلِأَهْلِهَا. قَالَ الطِّيبِيُّ: والتكرار يدل على التأكيد «قُلْنَا: لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» أَيْ لِأَيِّ شَيْءٍ. أو: لِأَيِّ سَبَبٍ قُلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ»: فيه إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بهم مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ «بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا» أَيْ: عَلَى بُقْعَةِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا بِالْمُحَافَظَةِ عَنِ الْكُفْرِ، التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١١٧)، وبسط الأجنحة دلالة على أن الملائكة تحفها وتحوطها بإنزال الْبركَة وَدفع المهالك عنها. ولرب سائل يسأل: إذا كان أهل الشام وأرض الشام في كفالة الله تعالى، فلماذا كل هذا الأذى الذي يلحق بالشام وأهلها؟

الجواب يتلخص في نقطتين:

الأولى: أن الله تعالى قد يسوق الامتحان والابتلاء، ليختبر صبر عباده، ويرفع بذلك من درجاتهم ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا



أَخْبَارَكُمْ﴾(محمد : ٣١)

الثانية: إن كل ما يصيب أهل الشام من الأذى ومن كيد الأعداء ومكرهم، ومحاولاتهم الشرسة لردنا عن ديننا، هو سبب في قربنا من الله وتمسكنا بعقيدتنا، وتعلقنا بالله تعالى.

٥- عمود الكتاب والإسلام بالشام آخر الزمان

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول اللهﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عُمِدَ به إلى الشام، ألا إنّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

فضائل الشام ودمشق حديث (١٠) وصححه الألباني

وعن عبد الله بن عمر قال: قال لنا النبيﷺ يوماً: «إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام، فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام». عمدوا أي لزموا ورسخ في الشام. فضائل الشام ودمشق وصححه الألباني.

قال العز بن عبد السلام: فقد أخبرﷺ أن عمود الإسلام الذي هو الإيمان يكون عند وقوع الفتن بالشام، بمعنى: أن الفتن إذا وقعت في الدين كان أهل الشام برآء من ذلك ثابتين على الإيمان، وإن وقعت في غير الدِّين كان أهل الشام عاملين بموجب الإيمان، وأيُّ مدح أتم من ذلك. والمعني بعمود الإسلام: ما يَعتمد أهل الإسلام عليه، ويلتجئون إليه، والعيان شاهد لذلك، فإنا رأينا أهل الشام على الاستقامة التامة، والتمسك بالكتاب والسنة عند ظهور الأهواء، واختلاف الآراء.ا.هـ ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام (ص٣٠) هذا الحديث بشارة من النبي عليهﷺ لأهل الشام فإن الناس حين تموج بهم الفتن يكون أهل الشام في منأى عنها.

٦- الشَّامُ أرضُ المحشر والمنشر

عن أبي ذر قال: قال رسول اللهﷺ: «الشام أرض المحشر والمنشر» فضائل الشام ودمشق وصححه الألباني، قال ابن تيمية: والشام إليها يحشر الناس كما في قوله: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ سورة الحشر الآية (٢)، فنبه على الحشر الثاني الذي سيكون في أرض المحشر. انظر مناقب الشام وأهله (ص٧٨)-بتصرف-

ف(الشام أرض المحشر والمنشر) أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها وخصت بذلك؛ لأنها الأرض التي قال الله فيها ﴿باركنا فيها للعالمين﴾ وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر.

فكان أول حشر إلى الشام؛ حيث حشر يهود بني النضير إلى الشام، وهو الذي أخرج الذين كفروا يهود بني النضير أجلاهم من ديارهم بالمدينة لأول الحشر إلى أذرعات بالشام، ومنهم من نزل بخيبر وسيكون لهم حشر آخر؛ حيث حشرهم عمر وأجلاهم من خيبر إلى الشام.

٧- دعوة موسى عليه السلام في أن يموت في الأرض المقدسة:

كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة وبيت المقدس أن سأل الله -تبارك وتعالى- عند الموت أن يدنيه منها. روى البخاري في صحيحه مرفوعاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ الله إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «وَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ». صحيح البخاري (٢/ ٩٠)

فإذا فسد أهل الشام، وابتعدوا عن دينهم، فان ذلك يشكل علامة سوء في بعد هذه الأمة عن دينها

قال النووي: « وأما سؤاله – أي موسى عليه السلام – الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها»، وهذا يدل على أن الأنبياء على علم بمكانة الأرض المقدسة، ولم يكن قد تمكن من دخولها في حياته بسبب ما فيه من قوم جبارين، فمات موسى ثم هارون ولم تفتح بعد فطلب القرب منها، ومن كان قريبا من الشيء يعطى حكمه، وأراد بذلك أفضل مواضع بلاد الشام، وهو بيت المقدس الذي كان فيه الأنبياء قبله، وفيه استحباب الموت والدفن في المواضع الفاضلة والمباركة.

٨- استقرار الإيمان بالشام عند وقوع الفتن

وعن سلمة بن نُفيل الكندي قال: كنت جالساً عند رسول اللهﷺ، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة... وعقرُ دار المؤمنين الشام». صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/ ٦٠٣)

• قوله: وعقر دار المؤمنين الشام؛ بفتح العين وضمها، عَقر وعُقر، وهو أصل الشيء وموضعه أو موطنه. قال ابن الأثير: أي أصله وموضعه، كأنه أشار به إلى وقت الفتن، أي يكون الشام يومئذ آمناً منها، وأهل الإسلام به أسلم. النهاية في غريب الحديث والأثر- مادة عقر-.

قال العزُّ بن عبد السلام: أخبرﷺ في هذا الحديث بالرِّدَّة التي تقع ممن أراد الله تعالى أن يزيغ قلبه عن الإسلام، وأشار بقتل المرتدين، ثم بسكنى الشام إشارة منه إلى أن المقام بها رباط في سبيل الله تعالى، وإخبار بأنها ثغر إلى يوم القيامة، وقد شاهدنا ذلك فإن أطراف الشام ثغور على الدوام ا.هـ ترغيب أهل الإسلام (ص٣٢)

٩- ذكر من دخل الشام من العلماء والمجاهدين

قال الوليد بن مسلم -رحمه الله-: دَخَلَتْ الشام عشرة آلاف عين رأت رسول اللهﷺ.

تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٧/١).

والحمد لله رب العالمين.

صفحات مطوية من القضية الفلسطينية قبل قيام دولة إسرائيل (٥)

الحركة الصهيونية والمعاداة للسامية

كتبه : علاء بكر

من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛
فعندما بدأت الحركة الصهيونية الحديثة في الظهور كان الشعور المعادي لليهود المعروف باسم: (اللاسامية) قد ضعف بعد دخول أوروبا عصر النهضة، وتبنيها للفكر القومي، وانتشار أفكار الثورة الفرنسية الداعية إلى المساواة والإخاء والحرية؛ فلم يعد الاضطهاد لليهود، ولاسيما في أوروبا الغربية، إلا ذكريات بعيدة من ذكريات القرون الوسطى التي اضطهدت فيها كل الطوائف الدينية الأوروبية بعضها بعضا كما اضطهد اليهود؛ لذا قطع اليهود الأوروبيون أشواطًا بعيدة -مثلهم مثل سائر الأقليات الدينية- في الاندماج في المجتمعات الأوروبية الغربية.

أما اليهود الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا فقد وجدوا هناك مجتمعًا ناشئًا مؤلفًا من كل الأعراق، يسهل على كل من رغب الاندماج فيه؛ لذا لم تجد الحركة الصهيونية عند نشأتها غير يهود روسيا وأوروبا الشرقية لتنشر فيهما دعوتها.

لقد كان أغلب المائتي شخص الذين أسسوا الحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا مِن يهود روسيا وأوروبا الشرقية، واستمر الحال على ذلك سنين طويلة بعد ذلك؛ لذا كان أغلب اليهود الذين استطاعت الحركة الصهيونية نقلهم إلى أرض فلسطين في الثلث الأول من القرن العشرين هم من اليهود الروس والأوروبيين الشرقيين.

وقد اتجه زعماء الحركة الصهيونية لتحقيق هدفهم في تهجير اليهود إلى أرض فلسطين من أوروبا إلى استثمار بقايا النظرة العدائية القديمة لليهود في أوروبا، والاستفادة منها ولو بإحيائها أو ترديد حججها وأقوالها، فكانت الحركة الصهيونية تردد نفس الأقوال التي يسوقها (اللاساميون) ضد اليهود مِن أن اليهود عرق واحد، وأنه لا ولاء حقيقي لليهود في الأوطان التي يعيشون فيها، وأنه لا مجال لاندماجهم التام فيها، وأن العداء لليهود

وقد اتجه زعماء الحركة الصهيونية لتحقيق هدفهم في تهجير اليهود إلى أرض فلسطين من أوروبا إلى استثمار بقايا النظرة العدائية القديمة لليهود

شعور ثابت في العالم الأوروبي، ولا حل لذلك إلا بفصل اليهود عن سواهم.

ومِن هنا كان الترحيب كل الترحيب مِن المعادين للسامية بهذه الدعوة اليهودية الصهيونية الجديدة التي أتت لتؤكد صحة أقوالهم وتسوغها!

لقد راهن (هرتزل) ومِن بعده زعماء الحركة الصهيونية على الاستفادة من (اللاسامية) لتحقيق أهدافهم، وعدوا الدول التي فيها بقايا النظرة (اللاسامية) أنها ستكون في المستقبل الحليف الموضوعي للحركة الصهيونية؛ فقد ادعى (هرتزل) أن قضية الضابط اليهودي الفرنسي (درايفوس) وما تلاها مِن العداء من جديد لليهود في فرنسا، هي التي جعلته يتبنى الفكرة الصهيونية، ويكتب كتابه (الدولة اليهودية)، وفي الوقت نفسه نجد (هرتزل) يستغل هذا العداء لليهود لتحقيق فكرته في الترويج لتهجير اليهود من أوروبا إلى أرض يقيمون عليها دولتهم الاستعمارية بعيدًا عن أوروبا، فيكون ذلك حلاً للمسألة اليهودية يرضي أوروبا ويرضي اليهود معًا، وهكذا يلتقي هدف الحركة الصهيونية مع أقطاب المعاداة للسامية في أوروبا.

يقول (هرتزل) لأحد محاوريه من الألمان: «إني أتفهم اللا سامية فنحن اليهود بقينا أجسامًا أجنبية داخل مختلف الأمم، وإن لم يكن الخطأ خطأنا!» (تاريخ المسألة الفلسطينية، فيصل أبو خضرا ص٤٨).

وفي عام ١٩٠٣م قابل (هرتزل) وزير داخلية قيصر روسيا بلهيف، وهو من أشهر (اللاساميين) الروس في عصره وأخطرهم، بل هو المنظم لأعمال العنف ضد اليهود في مدينة (كيشينيف)، في

ذلك الوقت للتنسيق معه.

وكانت روسيا قد شهدت عام ١٨٨١م أعمال عنف ضد اليهود بعد اغتيال القيصر (الكسندر الثاني)، وتحميل النظام القيصري اليهود مسؤولية اغتياله، وقد امتدت هذه الموجة العدائية إلى سقوط النظام القيصري في بداية القرن العشرين.

قضية الضابط (درايفوس):

ترجع قضية الضابط اليهودي (ألفريد درايفوس) إلى عام ١٨٩٤م؛ حيث اُتهم هذا الضابط بالتجسس وبيع بعض الوثائق العسكرية الفرنسية لألمانيا، وقدِّم للمحاكمة التي أدانته؛ مما أثار ثائرة الرأي العام الفرنسي ضد اليهود، وقد حاول اليهود بشتى الوسائل الممكنة مساعدة هذا الضابط وتبرئته مما نسب إليه، حتى استطاعوا بعد عشر سنوات من إعادة محاكمته والحصول على الحكم ببراءته.

وكان الغرض من ذلك إنقاذ اليهود من غضب الشعب الفرنسي، فاستغل (هرتزل) هذه الحادثة وما فيها، وألَّف كتابه (الدولة اليهودية) داعيًا إلى تأسيس دولة يهودية على طريقة أوروبا الاستعمارية يهاجر إليها المضطهدون من يهود العالم!

أما يهود أوروبا الغربية وأمريكا فقد هالهم أن يتحملوا عبء الحركة الصهيونية الناشئة التي تلتقي في طرحها وهدفها -ولو من منطلقات مختلفة- مع أعداء السامية، فتحيي هذا العداء، وتسعى إلى منع اندماجهم في أوطانهم التي يعيشون فيها، وتعمل على نقلهم في جماعات إلى أرض جديدة، تكون وطنًا خاصًا بهم.

لذا لم يحب هؤلاء اليهود الغربيون هذه الحركة ولم يتفاعلوا معها، إلا بعد أن نجح زعماء الحركة الصهيونية في استغلال ظهور النازية في ألمانيا، ودفع اليهود إلى الفرار إلى فلسطين؛ بدعوى معاداة النازية للسامية.

أوضاع تحت المجهر!

رحلة إلى المقبرة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

في الوقت الذي نرى به (مياعة) بعض الشباب في المجمعات التجارية والتجمعات الليلية وفي سباق الطرقات والـ(مغازل) من جانب، ومن جانب آخر زيادة معدلات الجريمة، ولاسيما القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

خرجت علينا وسط هذا الظلام ثانوية عروة بن الزبير بفكرة استحقت معها التشجيع والاحترام عندما نظمت رحلة لطلبتها ليس إلى مجمع الأفنيوز أو الـ(٣٦٠)، بل إلى مقبرة الجهراء في سابقة هي الأولى من نوعها، نأمل أن تعمم على بقية مدارس التربية للمرحلة الثانوية؛ ليأخذ طلبتنا العظة والعبرة، ويتعلموا كيف يغسل ويكفن الميت؟ وكيفية أداء صلاة الجنازة في وقت كثر فيه الخبث؟ كما كثرت جرائم الشباب ومعاركهم القتالية في المجمعات وضعف الوازع الديني!

بعض الليبراليين انزعجوا من هذه الرحلة، وكعادتهم أخذوا في البكاء والعويل خوفا على أبنائنا الطلبة من الإرهاب الفكري، وتخويف أطفالنا بالنار والعذاب، وكأنهم يريدون لـ(عيالنا) أن يعرفوا أن رب العباد -سبحانه- سيدخلنا الجنة ولاوجود للحساب والعقاب، في وقت صمتوا فيه عن نقد ظاهرة المعاكسات، وأطلقوا على معاكسات الشباب صداقة بريئة وحرية فكرية لايجوز التعدي عليها ومعاقبة الشباب بأخذهم للمخافر!

إذا مات الوازع الديني لدينا كثرت الجريمة، وإذا كثرت الجريمة عمت الفوضى، وإذا عمت الفوضى انتهكت حرمة القانون، وإذا انتهكت الأخيرة ترحموا على مستقبل الوطن!

على الطاير

- تحية لمدير ثانوية عروة بن الزبير ماجد السالم ورئيس قسم التربية الإسلامية مشعل تركي وبقية الإدارة والمدرسين لمرافقتهم طلبة المدرسة إلى المقبرة، وفتح باب من التربية الصالحة لوزارة التربية وبقية المدارس ليعرف طلبتنا أن رب العباد يقول في محكم تنزيله في سورة آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(آل عمران: ١٨٥).

ومن أجل (تشجيع) هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم !

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



إعداد: حمد الكوس

من أغرب قصص الخوارج

قال ابن كثير رحمه الله تعالى!!!: «وكان من جملة من قتلوه -يعني الخوارج- عبد الله بن خباب رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ أسروه وامرأته معه وهي حامل.

فقالوا له: من أنت؟

فقال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ.

وأنتم قد روعتموني .

فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك .

فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي».

فقادوه بيده، فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض أهل الذمة فضربه بعضهم بسيفه فشق جلده، فقال له آخر: لم فعلت هذا وهو لذمي؟ فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه.

وبينما هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه، فقال له آخر: بغير إذن ولا ثمن؟ فألقاها ذاك من فمه، ومع هذا قدموا عبد الله بن خباب فذبحوه، وجاؤوا إلى امرأته فقالت: إني امرأة حبلى ألا تتقون الله، عز وجل! فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها) اهـ .

(البداية والنهاية طبعة دار هجر (ج١٠ ص٥٨٤) .

وصدق رسول الله ﷺ؛ إذ يقول عنهم: «يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان». (متفق عليه).

آثار السلف في التحذير من أهل البدع

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: «لا تجالسوا أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب» (أخرجه الآجري في الشريعة ٤٥٣/١). قال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يَلْبِسوا عليكم في الدين بعض ما لَبِس عليهم» (أخرجه الآجري في الشريعة ٤٥٣/١-٤٣٦).

قال سلام بن أبي مُطيع: «إن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة، فولى أيوب، وجعل يشير بإصبعه: ولا نصف كلمة» (أخرجه الآجري في الشريعة ٤٤٠/١).

قال محمد بن النضر الحارثي: «من أصغى سمعه إلى صاحب وهو يعلم أنه صاحب بدعة؛ نزعت منه العصمة وَوُكِّلَ إلى نفسه» (أخرجه اللالكائي ١٥٣/١).

وقال عمرو بن قيس الملائي: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة فارجه، وإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه، فإن الشاب على أول نشوئه» (أخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة ص١٥٠).

قال يحيى بن أبي كثير: «إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره» (أخرجه الآجري في الشريعة ٤٥٨/١).

قال الفضيل بن عياض: «أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد. آكل عند يهودي ونصراني أَحبُّ إليَّ من صاحب بدعة. (أخرجه اللالكائي ٦٣٨/٢).

قال أبو الجوزاء: «لأن يجاورني القردة والخنازير في دار أَحبّ إليَّ من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء» (أخرجه ابن بطة في الكبرى ٤٧٦/٢).

قال أبو قلابة: «ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف» (أخرجه الآجري في الشريعة ٤٦٠/١).

قال أرطأة بن المنذر: «لأن يكون ابني فاسقا من الفساق أَحبّ إليَّ من أن يكون صاحب هوى» (أخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة ص١٤٩).

قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله -: «صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن ادَّهن كل يوم ثلاثين مرة» (أخرجه اللالكائي ١٥٩/١).

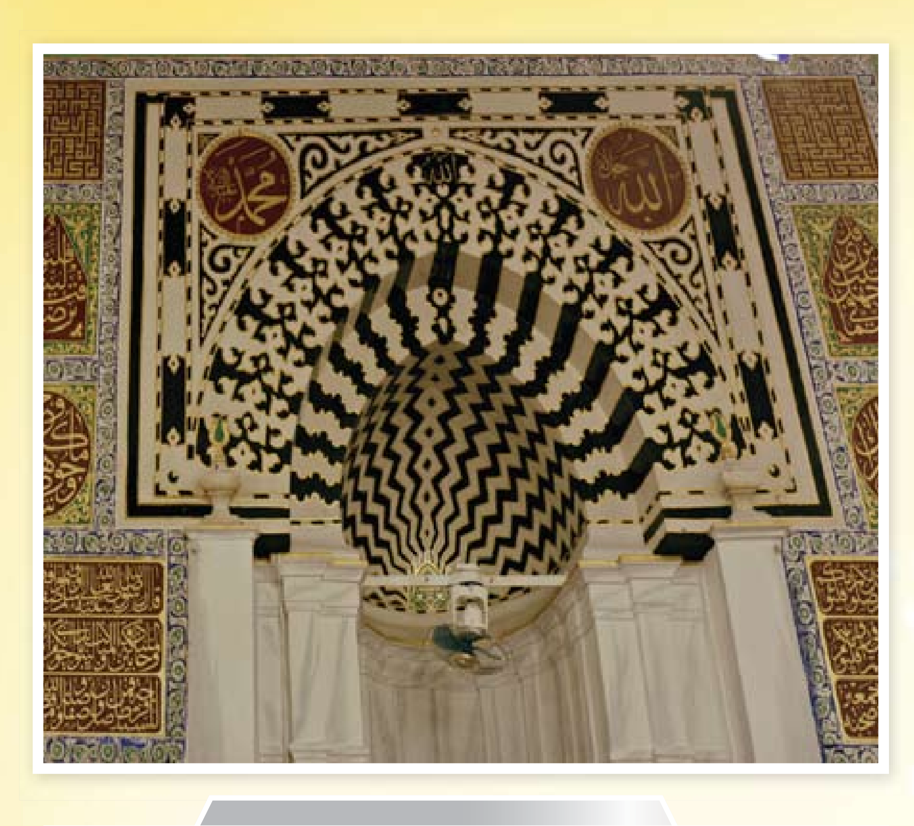
قال الفضيل بن عياض - رحمه الله -: «من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع» (أخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة ص١٧٥).

قال سعيد بن عنبسة: «ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة» (أخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة ص١٥٢).

كان ابن طاووس جالسا فجاء رجل من المعتزلة، قال: فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاووس إصبعيه في أذنيه قال: وقال لابنه: أي بني، أدخل إصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئاً. قال معمر: يعني أن القلب ضعيف» (أخرجه اللالكائي ١٥٢/١).

عن ابن عمر- رضي الله عنهما -: «أنه جاءه رجل فقال: إن فلانا يقرأ عليك

السلام، قال: بلغني أنه قد أحدث، فإن كان أحدث فلا تقرأ عليه السلام».
(أخرجه الدارمي ١/٦٨).
في ذلك قال الشاطبي رحمه الله: «ووجدنا أصحاب رسول الله ﷺ من بعده قد اختلفوا في أحكام الدين ولم يتفرقوا، ولا صاروا شيعا؛ لأنهم لم يفارقوا الدين، وإنما اختلفوا فيما أذن لهم من اجتهاد الرأي، والاستنباط من الكتاب والسنة فيما لم يجدوا فيه نصا، واختلفت في ذلك أقوالهم فصاروا محمودين؛ لأنهم اجتهدوا فيما أمروا به كاختلاف أبي بكر وعمر وعلي، وزيد في الجد مع الأم، وقول عمر وعلي في أمهات الأولاد، وخلافهم في الفريضة المشتركة، وخلافهم في الطلاق قبل النكاح، وفي البيوع وغير ذلك فقد اختلفوا فيه وكانوا مع هذا أهل مودة وتناصح، وأخوة الإسلام فيما بينهم قائمة، فلما حدثت الأهواء المردية، التي حذر منها رسول الله ﷺ، وظهرت العداوات وتحزب أهلها فصاروا شيعا، دل على أنه إنما حدث ذلك من المسائل المحدثة التي ألقاها الشيطان على أفواه أوليائه».
(الاعتصام صفحة ٧٣٤)
قال الإمام ابن رجب الحنبليّ رحمه الله: «ومِنْ علامات العلم النّافع: أنّ صاحبه لا يدّعي العلم، ولا يفخر به على أحد، ولا ينسب غيره إلى الجهل إلاّ من خالف السُّنة وأهلها؛ فإنّهُ يتكلّم فيه غضبًا للّه لا غضبًا لنفسه ولا قصدًا لرفعتها على أحد، وأمّا من علمه غير نافع: فليس له شغل سوى التّكبر بعلمه على النّاس وإظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم إلى الجهل وتَنَقُّصهم ليرتفع بذلك عليهم، وهذا من أقبح الخصال وأرداها». اهـ
(فضل علم السّلف على علم الخلف صفحة ٨)



معنى قوله تعالى {ظهر الفساد في البر والبحر} (الروم: ٤١)

السؤال: فضيلة الشيخ، يقول الله -تعالى-: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الروم:٤١)، هل تكون الآية معناها على ظاهرها، أو يكون البر اللسان، والبحر القلب كما في بعض التفاسير؟

الجواب: ظهر الفساد في البر والبحر على ظاهرها، البر اليابس من الأرض، والبحر هو المغطى بالماء، وأما تفسيره بالقلب واللسان فهذا غلط، ولا يحل أن تفسر الآية بذلك؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء:١٩٣-١٩٥)، واللسان العربي المبين يقتضي أن يكون البر هو اليابس من الأرض، والبحر هو المغطى بالماء، والفساد في البر ظاهر، يكون الفساد في البر بالجدب وعدم النبات، يكون بالرياح العاصفة، وكذلك في البحر يكون بفساد الهواء، بموت الأسماك وغير ذلك من المفاسد الواضحة.

المصدر: سلسلة لقاءات الباب المفتوح
لقاء الباب المفتوح (٧٤)



أمــراض الكبــد (٦)

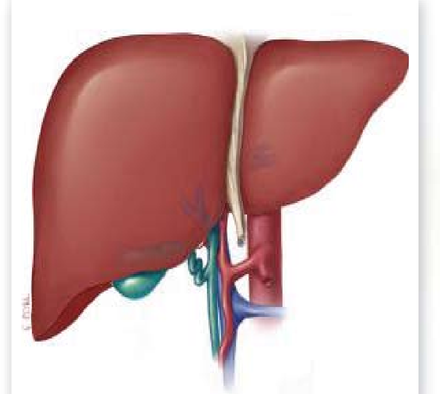
بقلم: د. شكري محسن

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
نتابع هذا الشهر بإذن الله الحديث في أبواب صحتك.
وهـذا الشهر علـى موعـد مع الحلقة السادسة من أمـراض الكبد ، ونتحدث فيها عـن النـوع الثـالث من فيروسات الكبد الالتهاب الكبدي سي.

يدخل فيروس (سي) الخلايا ويستخدم التركيب الجيني الخاص بالخلية لعمل نسخ منه التي تهاجم خلايا أخرى في ٪ ١٥ من الحالات يكون الالتهاب التهابًا حاداً، بمعنى أنه يستطيع الجسم التخلص منه تلقائيا بدون أية عواقب على المدى البعيد. ولكن يكون الالتهاب في معظم الحالات (٨٥٪) مزمنا و لا يتخلص الجسم من الفيروس.

– في معظم الحالات لا يسبب وجود الفيروس مرض متطور بالكبد حتى على المدى الطويل. ولكن في قلة من المرضى يحدث التهاب كبدي مزمن نشط، ويدمر الكبد ببطء على مدى سنين طويلة، وبالتالي مع الوقت قد يؤدى هذا الالتهاب المزمن إلى تليف بالكبد وفشل كبدي، وفي بعض حالات تليف الكبد المتقدمة قد يحدث سرطان الكبد.

– حسب تقارير منظمة الصحة العالمية: يُصاب سنويا ما يتراوح بين ٣ و ٤ ملايين شخص بعدوى فيروس الالتهاب الكبدي C، منهم ١٥٠ مليون شخص يصابون بعدوى المرض المزمنة ويكونون عرضة لخطر الإصابة بتليّف و/ أو سرطان الكبد. ويموت سنويا أكثر من ٣٥٠ ٠٠٠ آخرين من جراء الإصابة بأمراض الكبد الناجمة عن هذا الالتهاب.



– لماذا يستمر الالتهاب الكبدي الفيروسي (سي)؟

يتسبب فيروس (سي) في التهاب الكبد، و كما تفعل الفيروسات الأخرى المسببة للالتهاب الكبدي، فبمجرد دخوله الجسم يتوجه إلى الكبد ليعيش في خلاياه، فيؤثر على نشاطها، ويستغلها في تصنيع نسخ أخرى من الفيروس لتهاجم الخلايا سليمة.

يتميز فيروس (سي) بالقدرة السريعة على التغير، هناك ستة أنواع جينية وتنقسم هذه الأنواع إلى أكثر من خمسين نوعت؛ مما يفسر جزئيًا عدم قدرة الجسم على القضاء على الفيروس وعدم توصل الأبحاث إلى تطعيم مضاد للفيروس حتى الآن.

والأجسام المضادة المناعية التي يكونها الجسم عند وجود الفيروس والتي نستخدم وجودها تحليلا لوجود الفيروس لا تؤدى للتخلص من الفيروس، ولا تقاومه.

كيف تنتقل عدوى فيروس (سي)؟

● ينتقل فيروس (سي) غالبا عن طريق التعرض للدم أو بعض مكوناته والإبر والآلات الحادة.

● مصدر الدم المسبب للعدوى قد يكون النزيف من جرح أومن الأنف أو الدورة الشهرية أو الأدوات الشخصية مثل فرشاة الأسنان أو الأمواس أو الأدوات المستخدمة في تجميل الأظافر.

● غالبًا لا تنتقل عدوى فيروس (سي) بالعلاقة الجنسية، و إنما تزيد فرصة انتقال الفيروس جنسيًا في الذين لهم أكثر من شريك جنسي.

● نادرًا ما ينتقل فيروس (سي) من الأم المصابة إلى الطفل حديث الولادة، ولكن تزيد فرصة انتقاله إذا كانت الأم مصابة بمرض الإيدز في نفس الوقت.

● لا تمثل الرضاعة وسيلة لانتقال فيروس (سي).

● لا ينتقل فيروس (سي) عن طريق الأحضان أو تقبيل الخدود أو المصافحة أو العطس أو الكحة أو المشاركة في الأطباق أو الأكواب أو أي علاقة أخرى ليس فيها تعرض للدم.

● يصبح المصابون بفيروس (سي) معدين للآخرين بعد أسبوعين من إصابتهم بالفيروس.

الوقاية من المرض

لا يوجد لقاح مضاد للالتهاب الكبدي سي.

يمكن الحد من الإصابة بعدواه عن طريق القيام بما يلي:

تجنب الحقن غير الضرورية وغير المأمونة.

تلافي استعمال مشتقات الدم غير المأمونة.

جمع التالف من الأدوات الحادة والتخلص منه.

اجتناب تعاطي المخدرات والتشارك في معدات الحقن.

عدم التشارك في اللوازم الشخصية الحادة التي قد تكون ملوثة بدم معد.

تجنب استخدام أدوات ملوثة في رسم الوشوم على الجسم وتثقيبه ووخزه بالإبر.

ما أعراض الالتهاب الكبدي؟

عادةً لا يشكو مرضى الالتهاب الكبدي (سي) من أعراض مميزة وعلى عكس الأنواع الأخرى من الالتهاب الكبدي، غالباً لا يؤدى الالتهاب الكبدي إلى حدوث صفراء بالدم.

وعند ظهور أعراض تكون غير محددة و تكون في صورة: إرهاق، آلام بالمعدة وطفح جلدي. ولأن الالتهاب الكبدي (سي) لا يحدث أعراضاً فقد لا يعلم الكثير أنهم يعانون من المرض! وقد يكون مصدر عدوى للآخرين. الطريقة الوحيدة لتشخيص الالتهاب الكبدي هو عمل تحليل دم.

الأعراض المزمنة:

اليرقان أواصفرار الجلد.

الحكة.

اصفرار صلبة العين.

تغير لون البول والبراز.

استسقاء.

دوالي المعدة والمريء.

اعتلال دماغي كبدي.

يعد التخلص من الفضلات والمواد الضارة من أهم أعمال الكبد، وعندما تتأثر الوظيفة بسبب الالتهاب المزمن يعاني المصاب من اليرقان وهو تراكم المادة الصفراء في الدم، ويصير لون البول أصفر غامقا، والبراز ذا لون فاتح، كما ترتفع إنزيمات الكبد.

أدوية ينبغي تجنبها لمريض الكبد:

تجنب تناول بعض الأدوية والعقاقير التالية:

(خوافض الحرارة) باراسيتامول.

الأسبرين ومشتقاته.

مسكنات الألم وأدوية الروماتيزم.

بعض المضادات الحيوية مثل: أريتروسين، مركبات السلفا، التتراسيكلين، مضادات الدرن، الريفاميسين.

مضادات الفطريات مثل: جريزوفلافين، كيتو كنازول.

مضادات الاكتئاب ومضادات الصرع والمنومات.

أدوية القرحة مثل: مشتقات السيمتدين أو الرانتيدين.

مدرات البول مثل: لازيكس + مديوريتك.

الكورتيزون ومشتقاته.

الهرمونات وحبوب منع الحمل.

بعض الأدوية المنظمة لضربات القلب مثل: أندرال.

جميع أدوية سيولة الدم.



هو شعور بالألم في رأسك، ويكون خفيفا، أو معتدلا في شدته، ويشمل منطقة الرأس كلها.

تشير بعض الدراسات إلى أن السبب في حدوث هذا النوع من الصداع هو تقلص العضلات، لكن لا يوجد دليل قاطع حتى الآن لتحديد السبب.

● الفئة العمرية الأكثر عرضة للإصابة: أكثر شيوعاً في النساء، عند سن الـ (40).

أعراض صداع التوتر

● ألم في منطقة الرأس.

● ضغط على منطقة فروة الرأس، والجانبين، ومؤخرة الرأس.

● فقدان الشهية.

● ألم بمنطقة الكتف.

يستمر الصداع من 30 دقيقة لمدة أسبوع كامل، وإذا استمر الصداع لمدة 15 يوم في الشهر لمدة 3 أشهر فإنه يعد حالة مزمنة.

أسباب صداع التوتر

سبب صداع التوتر ليس معروفاً حتى الآن، ولكن تشير بعض الدراسات إلى أن تقلص العضلات الموجودة في منطقة الرأس هي أحد الأسباب المؤدية إلى حدوث صداع التوتر.

بعض الأسباب الأخرى قد تشمل:

● القلق.

● الاكتئاب.

● ضعف الموقف.

● المواقف المحرجة.

● ألم الفك.

عوامل خطر صداع التوتر

● الجنس: يزيد معدل حدوثه لدى النساء.

● السن: عند سن الـ 40.

مضاعفات صداع التوتر

● يؤثر على إنتاجية العمل.

● يؤثر على العلاقات الاجتماعية، والأسرية.

تشخيص صداع التوتر

● يتم تشخيص صداع التوتر عن طريق وصف الألم:

1- خصائص الألم: هل هو على هيئة نبضات، ثقل، أو طعنات؟

2- مكان الألم.

3- شدة الألم.

● الأشعة المقطعية على الدماغ CT.

● أشعة الرنين المغناطيسي MRI .

علاج صداع التوتر

● مسكنات الألم:

- مثل الأسبرين لكنها لها تأثير بسيط في الحد من صداع التوتر

- يؤدي الإفراط في استخدامها إلى الإصابة بالصداع.

● التربتان والمخدرات (Triptans and narcotics):

- تستخدم للتقليل من آلام صداع التوتر

- لكن يقل استخدام المخدرات؛ لأنها من الممكن أن تؤدي إلى الإدمان.

● مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات مثل: (amitriptyline) الأميترابيتلين.

● مثبطات السيروتونين.

● مضادات الاختلاج مثل: (topiram-ate) توبراميت .

الوقاية من صداع التوتر

● يؤدي بدوره إلى تقليل الألم الناتج عن صداع التوتر.

- عن طريق تعليم الفرد كيفية التحكم في انقباض العضلات، وتقليل معدل ضربات القلب،

● تدريب الارتجاع البيولوجي.

● العلاج المعرفي السلوكي.

● ممارسة اليوجا.

● ممارسة تمارين التنفس العميق.

● ممارسة الرياضة يوميا.

● الحصول على قسط كاف من النوم.

● الامتناع عن التدخين.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

٦ فوائد للتفكير الإيجابي

قد تعلم الكثيرات أن التفكير الإيجابي يجعل الشخص سعيداً ومتفائلاً في الحياة، إلا أن الكثيرات لا يدركن أبداً أنهن إذا حافظن على التفكير بطريقة إيجابية، فإن حياتهن كلها ستنقلب تماماً وتصبح أفضل.

نقدم الآن بعض الفوائد الكبيرة للتفكير الإيجابي وهي:

١- التفكير الإيجابي يزيل التوتر:

على الرغم من أننا نعيش في عالم مليء بالضغوطات والتوترات، إلا أن التفكير الإيجابي يساعد على التخفيف جدا من مستويات التوتر، ويساعد على التأقلم مع الحياة.

٢- التفكير الإيجابي يزيد من القدرة على احتمال الألم:

إن أحد فوائد التفكير الإيجابي الكبيرة هي: أنه يخفف على الإنسان شعوره بالألم، وهذا ما أوجدته الدراسات، وأثبته العلم بأن التفكير الإيجابي يخفف من ألم الحلق، وألم الظهر، ويخفف من ألم العظام المكسورة، كما أن التفكير الإيجابي يحسن من نظرة الإنسان للحياة كلها.

٣- التفكير الإيجابي يخفف من ضغط الدم المرتفع:

يجب على كل مريض بضغط الدم المرتفع، أن يعيد نظرته بطريقة تفكيره ورؤيته للحياة، ويحاول أن يفكر إيجابيا؛ لأن الأشخاص المتشائمين تكون لديهم مستويات التوتر والقلق عالية للغاية، وجميعها تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

لذلك يجب على مريض الضغط الدموي المرتفع، أن يتناول طعاما صحيا أكثر، ويخفف القليل من وزنه، ويفكر إيجابيا ليقضي على المرض نهائياً.

٤- التفكير الإيجابي والتقدم بالعمر:

تشير الدراسات والبحوث بأن الأشخاص الذين يفكرون بطريقة إيجابية عندما يشيخون ويكبرون، يصبحون أجمل وبصحة رائعة؛ لذلك يجب على الإنسان أن يفكر إيجابيا؛ لتقل لديه مستويات التوتر، وبالتالي عندما يكبر يصبح أجمل وذا جاذبية أكبر.

٥- التفكير الإيجابي جيد للقلب وللرأس:

إن أحد فوائد التفكير الإيجابي الكبيرة هي الحفاظ على صحة القلب والدماغ، إذ تشير الدراسات إلى أن الأشخاص المعتادين على التفكير بطريقة إيجابية تكون لديهم نسبة الإصابة بالأمراض القلبية أقل بكثير، وتكون صحة القلب عموما لديهم ممتازة.

كما أن التفكير الإيجابي جيد لصحة الدماغ؛ لأن التفكير الإيجابي يزيل الأفكار والمشاعر السلبية من الرأس؛ مما يريح الدماغ كثيراً ويحميها من الإصابة بالكثير من الآلام والأوجاع.

٦- التفكير الإيجابي يحسن العلاقات الاجتماعية:

إن الشخص الذي يفكر إيجابيا غالباً ما يكون ناجحاً في علاقاته الاجتماعية، وناجحا في الحب، وغالباً يكون من الأشخاص الذين يستمتعون بكل ثانية من حياتهم، لذلك يجب على الإنسان أن يبدأ من الآن التفكير إيجابيا، وسيلاحظ التغيرات الهائلة التي ستطرأ على حياته.

د. أسماء الصالح






ما فائدة لبس الساعة؟

لماذا نلبس الساعات وقيمة الوقت لدي الكثير غير موجودة. لا تجد دقة في مواعيد، بل ويلك من سخرية لاذعة لا نهاية لها لو طلبت الانصراف لانشغالك ببعض الارتباط. تسمع كلمة: «لحظة وأعود» تنتظر اللحظة تلو لحظات، ولحظات قد تصل لساعات ولا عودة؛ من هنا كان فشل محاولات الكثير منّا في وضع برنامج يومي للاستفادة من أوقاتهم أمام هذه المنظومة المبنية على عدم الشعور بقيمة الوقت، دقائق كانت أو ساعات.

ويحكي الكاتب الصحفي أ. أنيس منصور: «حدث أن اتفقنا ثلاثة على أن نلتقي، واخترنا الساعة الواحدة، أحدنا يمر على صديق في مكتبه، ثم يأتي إليَّ حيث نجلس في نصف ساعة على الأقل، وفي الساعة الواحدة لم يحضر أحد! وظللنا جالسين حتى الثانية، ثم نهضنا، والتقينا في اليوم التالي، ودار الحديث كالعادة وانصرفنا. والذي أدهشني أن أحداً منا لم يسأل الصديق لماذا لم يحضر في موعده؟ ولا هو اعتذر!.

ومعنى ذلك أننا اتفقنا على موعد، ونحن غير جادين في الاتفاق، وغير مقتنعين بحرصنا على الموعد، ومن الغريب أننا كل يوم نتفق، وكل يوم لا أحد يجيء في موعده. ويبدو أن ضرورة الاتفاق على شيء ما مجرد عادة، وعدم احترام هذا الاتفاق عادة أيضاً، وعدم مناقشة احترام الاتفاق عادة ثالثة..».



ولكن لو انتقلنا إلى صفوف النابهين النابغين، لوجدنا الأمر يختلف كما يقول أ. ياسر الأحمد: «أما الوقت عند الناجحين فغالٍ؛ لذلك فإنهم يقضون أوقاتهم في تأدية الأعمال التي لا يرغب الخائبون في عملها؛ والشخص العادي يجد من الأسهل أن يتكيف مع متاعب الإخفاق، بدلاً من تقديم التضحيات التي تؤدي إلى النجاح».

الأمر يا سادة يحتاج لهمة لنستفيد من هذه الأوقات المهدرة؛ لنفوز بدنيانا وآخرتنا. وانظر إلى همة الإمام المجد ابن تيمية يطلب من خادمه أن يقرأ عليه كتاباً وهو في داخل الخلاء (دورة المياه) حرصاً على وقته!، وآخر يقرأ وهو يمشي؛ حتى إنّه قد ارتطم بجدار فمات، أو سقط في حفرة وهو لا يشعر!، والإمام ابن القيم يؤلِّف كتابين وهو في السفر من أروع ما كتب (بدائع الفوائد)، و(زاد المعاد).

الشيخ محمود القلعاوي

نحن بعيدون

التفت إلى صديقه الذي يقود السيارة وقال له: نحن بعيدون عن هدفنا، فالتفت إليه صديقه الذي يقود السيارة مندهشا: وكيف عرفت ذلك؟

أجابه الصديق: لأنني أرى معالم حولي لا تشبه معالم الهدف الذي نقصده، لذلك لا زلنا على بعد مسافة طويلة عن هدفنا، فبدت على وجه الذي يقود السيارة علامات الأسى والحزن.

فبادره صاحبنا بقوله: عفوا لا أريد بقولي هذا إحباطك، ولكني قصدت أن تكون جاهزا ومستعدا لحدوث أي طارئ خاص بالوقود أو إطارات السيارة أو غيرها من الاستعداد لهذا الطريق الطويل.

ما أشبه هذا الحوار بحال المسلمين اليوم، فكلما نظرنا إلى ما حولنا نجد أننا بعيدون عن هدفنا الذي ننشده.

فها هو ذا جارنا لا يفتقدنا إذا غبنا عنه، فحضورنا وغيابنا عنه سيان.

وها نحن أولاء نركض، ونلهث خلف مصالحنا الشخصية، أما مصالح الآخرين أو المجتمع فنعدها من الكماليات هذا إذا لم نعدها من النفايات.

عفوا لا أقصد بهذا الحديث المحزن إحباطا، ولكني فقط أردت أن أوضح بعد المسافة التي تفصلنا عن هدفنا حتى لا نتفاجأ بعدم استعدادنا لهذا الطريق الطويل.

أما إذا شاهدنا معلما من معالم الطريق يدل على قربنا من الهدف، فلا بد أن نفرح فرح المؤمنين يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: ٤)، وعندما رأى رسول اللهﷺ رجلا يريد أن يحول عظمة الإسلام إلى شخصهﷺ، قال لهﷺ: «هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

محجوب مدني

إصلاح ذات بين المسلمين

د. بسام الشطي

بدأ النزاع يطفو على الساحة الإسلامية بين طلبة العلم والدعاة والأئمة والخطباء، وتحول إلى خصومات وكراهية وطعونات، وعلى أساسه فتحوا النار على بعضهم بكل وسائل التواصل الاجتماعي، وساد ذلك الجو المشحون بالأهواء والرغبات وإساءة الظنون، والنقل الجارح وتفرق الكلمة.

فالمطلوب هو نزع فتيل الأزمات والفتن والسعي الحثيث لإصلاح ذات البين بكل الوسائل والإمكانات، فالذي يجمع أكثر مما يفرق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات:١٠).

لقد أرسل الله نبيه ﷺ رحمة للعالمين ليجمع على الإيمان قلوب أهل الإيمان، ويزيل من قلوبهم كل أسباب الشحناء والتحريش وطرائق الشيطان؛ لتطهر النفوس؛ لتكون إخوة متحابين، وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «رد الخصوم حتى يصطلحوا، فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن».

والمطلوب من الجميع أن يكون لبنة إصلاح ومبعثاً للألفة والمحبة والاتفاق من باب قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال:١)، فنحن اليوم في أمس الحاجة إلى حفظ وحدة المسلمين، وسلامة القلوب من خلال بوابة إصلاح ذات البين، فهي من أعظم الطاعات وأجلها وأفضل الصدقات، ففيها أجر عظيم وثواب كريم ومرضاة رب العالمين.

ففي الحديث: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة» رواه أبو داود، ومعنى الحالقة: أي تحلق الدين.

فما أجمل الكلمة الطيبة في الإصلاح في السر والجهر، وما أعظم التوقف عن نقل الكلمات السيئة، فلننقل خيرا أولنصمت، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:١١٤).

الصحابة والتابعون في خير القرون ومن تبعهم بإحسان حدث بينهم خلاف، ولكنهم رجعوا إلى الكتاب والسنة والحكماء والعلماء، ونزلوا على القول السديد، واعتذروا، وتآلفت قلوبهم، وتقاربت أبدانهم، وأوقفوا ألسنتهم عن الخوض مع الخائضين، ورجعت الأمور إلى أفضل من سابقها.

فلنسخِّر علمنا وعملنا في طاعة الله سبحانه والوقوف مع المسلمين في قضاياهم، ولننزل كل ما يوغر الصدور، ويولد النفور، ويثير النزاع والفتن، ويزرع الشقاق والمحن؛ حتى تستديم الصحبة، وتزيد الألفة، ونوجد التعاون على البر والتقوى.

فقمة الأخلاق هي مع أخيك المسلم والداعية وزميلك في الدعوة إلى الله، فهذه هي المحبة وهي من التقوى ومن الرحمة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أعقل الناس أعذرهم لهم».

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو أن رجلا شتمني في أذني هذه واعتذر إليّ في أذني الأخرى لقبلت عذره».

وكان بين الحسين بن علي وأخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه خصومة وبعد أيام كتب محمد بن الحنفية رسالة ضمنها اعتذاره منه، فما أن وصل الكتاب إلى الحسين حتى قام لساعته وذهب إلى الطريق، فتعانقا وبكيا وتصالحا.

ليسأل كل شخص منا ماذا عمل من جهد لجمع الكلمة، وإصلاح ذات البين؟ وهل هو محايد أم مائل؟ وهل هو ينصر نفسه أم الشيطان؟ هل هو وقاف على الوحيين أم تستميله الأهواء؟!

فقد كان ﷺ يذهب مع أصحابه ويقول: اذهبوا بنا نصلح بينهم!

نحن قدوة فقد كان لأجيالنا، فهم ينظرون كيف نقرب بين الصفوف والقلوب ولا نباعد؟ وكم نكف ألسنتنا وأقلامنا عن إخواننا؟ وكم نفسد بتفوهنا بكلمات يزيد الشيطان منها لتقسي القلب؟

آن الأوان لنقف، وننظر إلى أين نحن سائرون؟ وكم فقدنا من إخواننا وسلكنا طريقا لو كنا متحدين كيف تكون أحوالنا وأحوال الدعوة؟ وهل نحن في قوة أو وهن أوضعف بسبب هذه الفرقة؟! اللهم أصلح ذات بيننا وألف على الخير والمحبة قلوبنا.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti